



بحث عن

القدس في اتفاقيات السلام العربية-الإسرائيلية

إعداد

أسماء معين محمد حجازي

إشراف فضيلة الدكتور

د. سمير الحراسيس

فلسطين-غزة

٢٠١٨/٢٠١٩م

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات التخرج من دبلوم الدراسات الفلسطينية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾. (١)

صدق الله العظيم

(١) سورة القصص آية (80)

الإهداء

❖ إلى والدتي الكريمة...رحمها الله.

❖ إلى الأكرمين منا جميعاً...شهداؤنا الأبرار... و على رأسهم الشهيد شيخ
الأمّة أحمد ياسين و الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي و الدكتور إبراهيم
المقادمة..

❖ و إلى روح الحبيبين الشهيدين القائد الدكتور إسماعيل علي لبد و الشهيد

القائد عبد الله علي لبد

❖ إلى إخواني و أخواتي..

❖ إلى أسرانا البواسل القابعين خلف القضبان..

❖ إلى جرحانا الميامين..

❖ إلى فلسطين و عاصمتها القدس الأبدية..

❖ إلى كل من علمني حرفاً..

أهدي هذا البحث المتواضع

سائلة المولى عز وجل أن يتقبله مني، و أن يجعله في ميزان حسناتي يوم
القيامة.

الباحثة

أسماء معين حجازي

شكر و تقدير

إمتثالاً لقوله تعالى "... ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ * وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾" (١) وانطلاقاً من قول رسولنا - صل الله عليه و سلم-: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ" (٢)، فإنني أولاً أحمّد الله حمداً كثيراً مباركاً، أن منّ عليّ بإتمام هذا البحث، و يسّره لي، فالحمدُ كُلُّه له و حدّ...

أتقدّم بالشكر و العرفان، لمن يدخر جهداً في دعمنا، إلى ينبوع العطاء المتدفق بالخير الكثير لنا إلى أكاديمية دراسات اللاجئين متمثلة بمديرها الدكتور محمد ياسر عمرو "حفظه الله" و لفريق الأكاديمية بكامل كادرها كل الشكر لا يوفيهم، كما لا أنسى بجزيل الشكر لأستاذ علاء الدين نمر "حفظه الله" للمتابعته و تنسيقه .

كما أتقدمُ بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ الفاضل:-

الدكتور: سمير الحراسيس حفظه الله.

على تفضله بقبول الإشراف على بحثي، و على ما سيقدمه لي من توجيهات و نصائح مفيدة.

كما لا يُفوتني أن أقدم عظيم شكري لوالدتي الحبيبة الذي شجعتني على طلب

(١) سورة النمل آية. (40)

(٢) (سنن الترميذي)، (٢٥) كتاب البر و الصلة عن رسول الله صل الله عليه و سلم، (٣٥) باب في جاء في شكر لمن أحسن إليك، حديث رقم (١٩٥٤)، ص ٤٤٥، و الحديث صححه الألباني.

العلم، و غرسة حُبِّ الدين في قلبي، سائلة المولى أن يرحمها و يسكنها فسيح جناته، و يلحقنا بها في الفردوس الأعلى، و أن يجزيها عني خير الجزاء.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

أ	آية قرآنية		
ب	الإهداء		
ت	شكر و تقدير		
ث	فهرس المحتويات		
خ	مشكلة البحث	خطة البحث	
خ	فرضيات البحث		
د	أهداف البحث		
ذ	أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع		
ذ	منهجية الدراسة		
1	مقدمة عامة		
4	مقدمة البحث		
8	القدس في التصور العربي و الإسلامي	الفصل الأول: القدس في جوهر الصراع	
10	القدس في التصور الإسرائيلي		
14	السياسة الأمريكية تجاه القدس أولاً: سياسة غموض (١٩٤٨-١٩٩٠)		
15	ثانياً: نحو شرعية جديدة معلنه (١٩٩٠-٢٠٠٠)		

18	مدينة القدس و التدويل		
20	الاقتراح الخاص بتدويل مدينة القدس		
24	القدس في مشاريع السلام *القدس في اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٩	الفصل الثاني:	
25	*مدريد	أطروحات	
27	*القدس في ظل اتفاقية أوسلو	السلام بين	
28	-الاتفاقيات السرية بشأن القدس	الماضي و	
34	*اتفاقية واي ريفر	الحاضر	
35	*مفاوضات كامب ديفيد(٢)		
36	-الموقف الفلسطيني في قضية القدس(عبر مفاوضات كامب ديفيد)		
37	-الموقف الإسرائيلي من قضية القدس		
38	- الموقف الأمريكي من قضية القدس		
42	آراء بعض التيارات الفلسطينية في عملية التسوية		
47	اقتراحات مستقبلية "وضعت" لموضوع القدس -أولاً: الاقتراح الخاص بإخضاع مدينة القدس لنظام ثنائي في الإدارة	الفصل الثالث:	
49	-ثانياً: القدس في إطار دولة فلسطينية تضم الضفة الغربية و غزة -ثالثاً: القدس في المقترحات الإسرائيلية	مستقبل مدينة القدس	
50			
53	*حلول في المرحلة النهائية		

54	الخاتمة
57	فهرس الآيات
58	فهرس الأحاديث النبوية
58	المصادر و المراجع

خطة البحث

أولاً :مشكلة البحث :-

سيتناول هذا البحث بالشرح و التحليل عدة قضايا رئيسية و هي :

١- لمن القدس؟

و نتناول هنا بكل حيادية و موضوعية الحق التاريخي والديني للشعب الفلسطيني كل شبر من أرض فلسطين التاريخية و التي تشمل بالطبع مدينة القدس.

٢- ما جدوى المفاوضة و عمليات السلام حول مدينة القدس؟

و نتناول هنا سرد لإحداث المفاوضات العربية الإسرائيلية من كامب ديفيد (١) ١٩٧٩ و حتى كامب ديفيد (٢) ٢٠٠٠.و ما فائدة هذه المفاوضات, و ما حصيلتها ونتائجها, و إلى أين ستصل و خاصة فيما يتعلق بموضوع السيادة على مدينة القدس.

٣- ما مدى حيادية للدور الأمريكي بشأن قضية القدس؟

حيث يناقش البحث هنا الدور الأمريكي من عام ١٩٤٧م حتى الوقت الحاضر, و يتناول سياسة الكيل بمكيالين, و مسندة أمريكا المباشرة و الغير المباشرة للجانب الإسرائيلي, و مدى التأثير الأمريكي على عملية السلام و خاصة قضية القدس .

ثانياً: فرضيات البحث:-

- ١- هل لليهود أحقية تاريخية و دينية في مدينة القدس ؟
- ٢- لمن القدس؟ للعرب أم لليهود ؟
- ٣- هل بقيت القدس العقدة الوحيد في المفاوضات ؟
- ٤- هل ستستمر السلطة الفلسطينية في مسلسل التنازلات ؟
- ٥- هل ستسمح إسرائيل بقيام دولة فلسطينية مقابل تنازلات جوهرية في قضية القدس ؟
- ٦- هل من صالح الفلسطينيين ألا تكون الولايات المتحدة الأمريكية راعي لعملية السلام, وما مدى صدق الولايات المتحدة الأمريكية راعي لعملية السلام؟ و ما مدى صدق الولايات المتحدة الأمريكية في ادعاءاتها بالحيادية و النزاهة تجاه عملية السلام ؟
- ٧- هل ما زال المفاوض الفلسطيني متمسكاً بثوابته عبر سلسلة مفاوضات السلام ؟
- ٨- مدينة القدس خط أحمر , وهل يتم تجاوزه عربياً و إسلامياً ؟

ثالثاً: أهداف البحث:-

- ١- إثبات أحقية العرب و المسلمين في مدينة القدس .
- ٢- كشف نوايا الإسرائيلية من عملية السلام .
- ٣- بيان أثر السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط , و أبعادها على مدينة القدس.
- ٤- التعرف على مفهوم و فكرة التدويل, و هل هي في صالح المدينة المقدسة.

٦- تناول بعض الحلول المقترح و المتوقع لإنهاء إسلامياً, عربي- الإسرائيلي حول القدس.

رابعاً :أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع :-

تم اختيار هذا الموضوع لأهمية القدس عربياً و إسلامياً ,حيث إنها أولى القبلتين و ثالث الحرمين, و إليها أسرى بالأمين المصطفى عليه السلام و منها عرج به للسماء السابعة. و كذلك تعتبر قضية القدس من أهم القضايا المتنازع عليها في الصراع العربي الإسرائيلي, و لم تواجه مدينة لا في الصراعات الإقليمية و لا الدولية ما واجهته هذه المدينة من أحداث.

وتعتبر هي أعقد مواضيع المفاوضات العربية و الإسرائيلية مما دفع الإسرائيليين مدعومين من الولايات المتحدة بإقناع كل الأطراف بتأجيل في موضوع القدس إلى مفاوضات الحل النهائي.

خامساً :- منهجية الدراسة:-

سوف يقوم الباحث باستخدام المنهج التاريخي الوصفي في سرد بعض الوقائع التاريخية المتعلقة بمدينة القدس و سرد وقائع المفاوضات و التعليق عليها من وجهات نظر مختلفة, و سيقوم الباحث باستخدام الكتب و الدوريات و المجلات و الانترنت للمساعدة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالبحث.

مقدمة عامة:-

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان، و سكنى الأرض المباركة، و الصلاة و السلام على صاحب معجزة الإسراء والمعراج، وعلى أله و صحبه أجمعين، و من تبع نهجه و جهاده إلى يوم الدين.

و بعد،،

القدس مدينة عربية قديمة سكنها العرب الكنعانيون من قبل الإسرائيليين بحوالي ألف عام، ومن قبل نزول الديانة اليهودية، وشهد تاريخها الديم نماذج من قيادة الأنبياء و حكمهم لإقدامهم وخاضوا عليهم السلام صراعات عنيفة في سبيل تثبيت راية الحق على الأرض المباركة، والذين كان آخرهم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وإسراءه من بيت المقدس الذي أعلن فيه انتقال الأرض المقدسة و المسجد الأقصى إلى إرث الأمة الإسلامية و استأثرت المدينة باهتمام البشرية كاملة دون غيرها من سائر المدن و هذا الاهتمام تابع من وجدان الإنسانية و قيمتها الروحية والحضارية إضافة إلى المكان التاريخية التي تتمتع بها الديانات السماوية الثلاثة .

فهي مطمع كافة الحركات الاستعمارية على مر التاريخ الفرس، الرومان، الصليبيون، التتار، وآخرها الصهيونية الحاقدة، و شهدت أرضها العديد من المعارك و ضحى أهلها بالكثير من أجل الدفاع عنها و ما زال هذا الصراع مستمراً على هذه المدينة إلى يومنا هذا بين أطماع اليهود الحاقدين وأصحاب الأرض الشرعيين و التي انتزعتها إسرائيل عام ١٩٤٧م و ضمتها عام ١٩٦٧م ووسعت إسرائيل امبراطوريتها و بذلت كل جهودها من أجل إنشاء مدينة القدس الكبرى عاصمة إسرائيل الأبدية كما تدعى و ما زال الاسرائيليون يتسابقون مع الزمن لفرض أمر واقع يهدف إلى تغيير معالم القدس بغاية تهويدها وطمس معالمها العربية و الإسلامية و سعت لعقد اتفاقية سلام هزيلة مع الدول العربية لإنهاء هذا

الصراع الأزلي في ١٣/سبتمبر/١٩٩٣م على أن تؤجل قضية القدس إلى مفاوضات المرحلة النهائية و بالرغم من هذه الاتفاقية لم تتوان إسرائيل و لا لحظة واحدة عن استمرار انتهاكاتها للمدينة المقدسة ضاربة بعرض الحائط كل المواثيق و المعاهدات الدولية مما جعل المنطقة قنبلة موقوتة توشك أن تنفجر في أي لحظة مهددة عملية السلام بالانهيار مما دفع الجميع للمفاوضات على حل هذه القضية سواء كان من الناحية العربية لعقد اجتماعات القمة العربية و الإسلامية أو العالمية وخاصة مصر التي كان لها دور بارز في تيسير عملية السلام .

فمدينة القدس هي الصخرة التي ستحطم عليها كل الاتفاقيات الساعية إلى عدم التفريط في أي شبر من تراب مدينة القدس فهذه المدينة المقدسة هي مدينة إسلامية مهما طال الزمن أو قصر فإن مصيرها العودة إلى أصحابها الشرعيين وهم أبناء فلسطين وإن كان البعض يعتقد أن التوقيع على أي اتفاقيات سلام يجعل من السلام حقيقة واقعة إلى الأبد فهو مخطئ إلى حد بعيد فإن الصراع الأبدي والأزلي مع اليهود أمر لا مفر منه .

كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ . (٤)

في الآية الكريمة نجد أن الله عزوجل وعد اليهود بالعلو إلى أن يأتي وعد الله الحق فينبعث عليهم جيلاً مؤمناً بالله عزوجل ليطردهم من أرض القدس و يحرر الأقصى .

(٤) سورة الإسراء آية (5-7)

ولا أعتقد أن كلاماً أصدق من كلام الله عزوجل فإن فلتحت مفاوضات السلام في حل قضية القدس فتلك الحلول لن تدوم طويلاً، لأن الله وعد المسلمين بتحرير تلك المدينة بالجهاد في سبيله لا بالجلوس خلف الطاولة المستديرة .

و قد تناولت في هذا البحث قضية القدس عبر مفاوضات السلام الزائفة فجاءت هذه الدراسة مقسمة كما يلي :-

الفصل الأول:- القدس جوهر الصراع

المبحث الأول :- القدس في التصور العربي الإسلامي

المبحث الثاني:- القدس في التصور اليهودي الإسرائيلي

المبحث الثالث:- الموقف الأمريكي من قضية القدس

المبحث الرابع:- القدس و التدويل

الفصل الثاني:- أطروحات السلام بين الماضي و الحاضر

المبحث الأول:- مؤتمر مدريد

المبحث الثاني:- مفاوضات أوسلو

المبحث الثالث:- مباحثات واي ريفر

المبحث الرابع:- مباحثات كامب ديفيد (٢)

الفصل الثالث:- مستقبل مدينة القدس

المبحث الأول:- آراء بعض التيارات الفلسطينية في عملية التسوية السلمية

المبحث الثاني:- اقتراحات مستقبلية "وضعت" لموضوع مدينة القدس

المبحث الثالث:- حلول في المرحلة النهائي .

مقدمة البحث:-

تعتبر مدينة القدس من أقدم مدن العالم و التي مرت و تعاقت عليها أزمنة مختلفة و هي باقية كرمز من الرموز المقدسة التي يتطلع إليها أبناء الديانات السماوية جميعاً.

فهي كما كانت مهبط الديانات و مهد الحضارات و مسرى الرسول - صل الله عليه و سلم- و هي كذلك كما وضعها الله عزوجل في القرآن بأنها الأرض التي يحشر فيها الناس يوم القيامة و قد أكسب الله هذه المدينة مكانة رفيعة عالية لدى جميع المسلمين و جعلها الله أرض رباط و جاد إلى يوم القيامة .

و سنتطرق في هذا المبحث إلى تاريخ المدينة بسرد تاريخي موجز و مفصل لما دار على مسرحها من أحداث لنبين أن هذه المدينة كانت و ستبقى مدينة عربية.

تعاقت على تلك المدينة خلال تاريخها حروباً و تهديماً و بناء ما لا يقل عن ١٨ مرة ,و كذلك تعدد أسماؤها , حيث كان اسمها أورشاليم عند الكنعانيين و هم السكان الأصليين لبلاد الشام و فلسطين و كان هذا الاسم الكنعاني يعني مدينة سالم نسبة إلى سالم إله السلام عند الكنعانيين فبهذا كان اسمها الأول "مدينة السلام" و هذا كان عام .

٢٥٠٠ ق.م^(٥) ثم تعاقت عليها الحقب و السنون حتى جاء إليها جماعة مهاجرة من اليهود هاربين من طغيان فرعون مصر و حاربوا سكانها من الفلسطينيين و العموريين و الكنعانيين واليبوسيين الذين سمو المدينة في عصر حكمهم باسم "يبوس".

وفي عام ٥٨٦ ق.م^(٦) قام نبوخذ نصر بتحرير المدينة من أيدي اليهود و أعادها للعرب و أخذ اليهود إلى السبي البابلي و الذي عرف في كتب التاريخ.

(٥) مجلة المشاهد السياسي- القدس لمن؟

(٦) فلسطين-القضية- الشعب الحضارة- بيان نويهض الحوت, ط ١, دار الاستقلال ص ٣١.

وهكذا استمرت القدس تحت السيطرة العربية حتى عام ٥٣٨ ق.م حيث استولى الفرس على فلسطين وبلاد الشام فسمحوا لليهود بالعودة إلى القدس بعد أن حرّمهم منها نبوخذ نصر.

وبعد ذلك استمرت القدس تحت السيطرة الفارسية و كان سكانها من الفلسطينيين العرب و اليهود و قد فتحها الاسكندر الأكبر عام ٣٢٢ ق.م و استولى عليها الرومان عام ٦٣ م. و هكذا كانت تلك المدينة مسرح للحروب والغزوات و مطمع لكل الدول العظمى في تلك العصور حيث كانت مركز العالم القديم في ذلك الوقت و قد قام الإمبراطور قسطنطين إمبراطور الدولة الرومانية بتسميتها "إيلياء" و منع اليهود من الدخول إليها في عام ١٣٥ م.

واستمرت المدينة المقدسة إسلامية حتى عام ٤٩٢ هـ، ١٠٩٩ م حين عاد إليها الصليبيون بحرب مسعورة لم يتركوا في المدينة رجل أو امرأة أو طفل إلا قتلوه حتى أنهم وضعوا الصليب على قبة الصخرة و حولوا المسجد الأقصى إلى مقر لفرسانهم و استمر حكم الصليبيين على القدس فترة ثمانية و ثمانون عان حتى بعث الله لهم بالخليفة الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي دحرهم عنها في معركة حطين عام ١١٨٧ و وضع منبره الشامي في المسجد الأقصى و رفع الصيب عن قبة الصخرة المشرفة^(٧) و لكن لم تطل عودتها إلى المسلمين لأن المطاع كانت سلطة عليها فضاعت المدينة مرة أخرى في عهد المماليك على يد جيش التتار بقيادة هولاكو حفيد جنكيز خان و لم يكن التتار أقل وحشية من الجيش الصليبي فكلاهما أعداء للإسلام و المسلمين فدخلوا المدينة و قتلوا مئات الآلاف من سكان المدينة بما فيهم الخليفة العباسي و أهل بيته و لم يكسر شوكة هؤلاء المتجبرين سوى الملك المظفر قطز و جعل الظاهر بيبرس قائداً له في معركة عين جالوت و بذلك عادت إلى حكم المسلمين و كان بيبرس من أعظم السلاطين الذين حكموا

^(٧)القدس لمن، المشاهد السياسي، العدد ٥٢.

المدينة وظلت المدينة تحت الحكم الإسلامي على امتداد حكم المماليك ثم حكمت الدولة العثمانية عام ١٥١٦م. وفي خلال فترة الحكم العثماني للمدينة بدأت المدينة تواجه مخاطر المشروع الصهيوني و قد قامت في عام ١٨٧٧م بفصل القدس عن سوريا و أخضعتها للباب العالي من باب زيادة الاهتمام بفلسطين و إشغال المخطط الصهيوني الغربي للهجرة و الاستيطان اليهودي و كان للسلطان عبد الحميد موقفه المتسق تماماً مع الفكرة الإسلامية باعتبار أرض فلسطين جزء لا يتجزأ من أرض الإسلام و المسلمين المقدسة التي لا يجوز التفريط بأي جزء منها، و عندما عرض مؤسسة الحركة الصهيونية دور هرتزل على السلطان عبد الحميد رحمه الله عن طريق صديقه نيولنسكي ببيع فلسطين لليهود فأجابه السلطان بما يلي :-

" إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فأنصحك ألا يسير أبداً في هذا الأمر لا أقدر أن أبيع قدم واحد من البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي و لقد حصل الشعب على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم و قد غدوها فيما بعد دمائمهم و سوف تغطيها بدمائها قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منافإذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل إنما تقسم إلا على جثثنا " .^(٨)

و أثناء الحرب العالمية الأولى فقدت الدولة العثمانية قدرتها على السيطرة و الاحتفاظ بأرضها و ضاعت القدس مرة أخرى من أيدي المسلمين باغتصاب البريطانيين للمدينة في ٩ ديسمبر ١٩١٧م و هكذا رفضت القدس تحت الانتداب البريطاني و من ثم الاحتلال اليهودي الغاصب و منذ ذلك التاريخ و مدينة القدس تنتظر عودة جديدة لعمر أو صلاح الدين لينقذها من أعداء الله بل أشد أعداء الله الذين عاثوا في الأرض الفساد.

^(٨) محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، ص ١٢٠.

الفصل الأول:- القدس جوهر الصراع

المبحث الأول:-

القدس في التصور العربي و الإسلامي :-

تعتبر مدينة القدس الرمز الروح و الامتداد التاريخي لشعوب الأمة العربية و الإسلامية منذ العهدة العمرية, ولقد بقيت المدينة المقدسة في ظل السيادة العربية و الإسلامية التي

استمرت زهاء ثلاثة عشر قرناً كانت القدس خلالها شاهداً حقاً على التسامح و التعاون بين أتباع الديانات السماوية.^(٩)

ومنذ وقوع القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي و العرب والمسلمون يعقدون المؤتمرات , فقد عقد وزراء خارجية الدول الإسلامية ثلاثة و عشرين مؤتمراً و اتخذت القرارات و التوصيات التي أكدت على ضرورة عودة القدس إلى السيادة العربية و قد نلخص الموقف العربي و الإسلامي:-

" التأكيد على عودة القدس للسيادة العربية و رفض تدويل القدس و رفض جعلها مدينة مفتوحة و مقاومة لإجراءات التهويد الإسرائيلية ."

و لكن هذه الثوابت في السياسات العربية و الإسلامية جرى اختراقها في (أوسلو) بين اليهود و الفلسطينيين حيث تركت القدس للمرحلة النهائية دون تحديد المدة الزمنية للوصول إلى اتفاق, و تكون إسرائيل بذلك أكملت تهويد هذه المدينة و عمل على طمس معالمها العربية و الإسلامية^(١٠) و على الرغم من تخاذل الموقفين العربي و الإسلامي إلا أن تمسك العرب الفلسطينيين بمدينة القدس بات واضحاً في ظل الأحداث الدائرة و التفريط أو التنازل عن مدينة القدس يعتبر درب من الخيانة و التخاذل و نجد أن الموقف العربي المتخاذل و اصامت في مقابل استمرار إسرائيل القضم.

و العرب في التروي ينحدر بمدينة القدس نحو التهويد. و قد أعجبني مقولة للمطران هيلاريون كبوجي حين سأل حول طرح الفاتيكان بتدويل مدينة القدس فرد على ذلك بقوله أن القدس عربية و يجب أن تعود لأصحابها الشرعيين و هم العرب و لا فرق في ذلك

^(٩)برهان الدجاني:- الاعتراف التبادل بين إسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية(المستقبل العربي, العدد ١٧٧- عام ١٩٩٣, ص ٣٣ .

^(١٠)غازي رابعة:- الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة ١٩٦٧-١٩٨٠ م (بيروت الشركة المتحدة للتوزيع, عام ١٩٨٤ م ص ٤٦٠).

شقيها الشرقي و الغربي, أما في حال أنه لا مفر من كون القدس عاصمة لدولة إسرائيل فحينها اعتبر المطران التدويل شر لا بد منه و أنه سيكون أهون من جعل القدس عاصمة لدولة إسرائيل . (١١)

إن ما وصلت إليه الأمة العربية والإسلامية من ضعف أدى إلى تمكن إسرائيل من تنفيذ استراتيجيتها للاستيلاء عليها و طمس معالمها الإسلامية من خلال مشاريعها المعلنة وغير المعلنة لإقامة الهيكل اليهودي فيها. (١٢)

لم تفلح جامعة الدول العربية في عام ١٩٦٧م في توحيد القرار العربي و لا في إيجاد آلية رادعة للعدوان الإسرائيلي و هكذا ضاعت القدس ضحية الضعف و التخاذل العربي و عانت خلال ثلث قرن من حركة دؤوب لتهويد شكلاً و هوية و تاريخياً فهل ينتهي بها المطاف على مذب الدولة الفلسطينية الموعودة؟^(١٣), أم أن بقية من الشعور بالأمانة توقف المهزلة قبل إسدال ستارة أحد فصول السقوط؟

❖ القدس في نظر الإسرائيليين:-

المبحث الثاني:- القدس في التصور الإسرائيلي:-

● الرؤية الإسرائيلية لمدينة القدس :-

القدس في نظر الإسرائيليين هي العاصمة الأبدية لإسرائيل و لا يجوز التنازل عنها و يظهر هذا واضحاً من خلال الخطاب السياسي الإسرائيلي منذ قيام دولة إسرائيل و حتى

^(١١) حمدان العاصي, القدس لمن؟ نشر في مجلة المشاهد السياسي, العدد ٥٢, مارس ١٩٩٧م.

^(١٢) غازي ربابعة. مرجع سابق ص ٤٦١.

^(١٣) صلاح أرقه دان, القدس من ضحية إلى أضحية, مجلة الرأي العام, ١٠-٨-٢٠٠٠م.

يومنا هذا, فقد أعلن إسحاق رابين أمام الكنيست قائلاً:- "القدس قلب الشعب اليهودي و روحه و ستبقى إلى الأبد تحت السيادة الإسرائيلية و عاصمتنا"^(١٤), و أما شمعون بيريز رئيس وزراء إسرائيل السابق و شريك السلام فيقول :-"القدس ليست قبلة العرب, القدس لها أولوية في سياستنا و ديننا, و ستظل القدس موحدة و ستظل عاصمة لإسرائيل و خاضعة للسيادة الإسرائيلية"^(١٥) و غيرها من مقولات لشارون و جولدا مائير و بن غوريون. و كل المشاريع و الإسرائيلية و الخطابات الإسرائيلية المعلن عنها و غير المعلن يجمعها قاسم مشترك بشأن القدس :- أن تبقى القدس موحدة تحت سيادة إسرائيل كعاصمة أبدية لها, و لا تخضع للمساومة و رفض أي مشروع عربي أو غير عربي بدعو إلى عودة القدس تحت السيادة العربية.

و تدعي وجهة النظر الإسرائيلية الرسمية أن القانون الدولي يدعم موقف إسرائيل من مسألة السيادة على القدس الشرقية أما القدس الغربية فإن سيادتها عليها مفروغ منها و ليست هناك ادعاءات فلسطينية تناقضية, و ليست للفلسطينيين مطالب معينة فيها. و تدعم إسرائيل هذا الموقف بعدد من التبريرات التي يمكن تلخيصها كالتالي:-

١- إن الأردن كانت قد احتلت القدس الشرقية عام ١٩٤٨م عن طريق عمل عدائي مستخدمة القوة العسكرية. لذلك فليس هناك حقوق سيادة عليها للأردن حسب القانون الدولي.

٢- إن خط الهدنة ينص بشكل واضح على أن الاتفاق بين إسرائيل و الأردن لا يمس بحقوق الطرفين, ولا يؤثر على ادعاءاتهما بالنسبة للسيادة على المدينة.

^(١٤) سعيد تيم, النظام السياسي الإسرائيلي (بيروت, دار الجليل عام ١٩٨٩م, ص ٣٣٢.

^(١٥) عبد الله السيد, التسوية في الشرق الأوسط (المستقبل العدد ١٩٢, عام ١٩٩٥).

٣- إن ضم القدس الشرقية و معها كل الضفة الغربية للملكة الأردنية عام ١٩٥٠م كان إجراءً مناقضاً للقوانين الدولية و لذلك فإن الضم لم يكن شرعياً.

٤- إن الأردن قد خرقت اتفاقية الهدنة عام ١٩٦٧م كان نتيجة إجراء دفاعي و لذلك فهو قانوني و يمنحها حق السيادة على هذا الجزء من المدينة .

٥- إن احتلال إسرائيل للقدس الشرقية عام ١٩٦٧م كان نتيجة إجراء دفاعي و لذلك فهو قانوني و يمنحها حق السيادة على هذا الجزء من المدينة.^(١٦)

في عام ١٩١٩م و بالتحديد فيما سبق شهر سبتمبر عندما صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن نيته لإعلان الدولة الفلسطينية قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بن يامين نتنياهو في ذلك الوقت بتحذير عرفات من إعلان الدولة الفلسطينية، و حذر بلهجة شديدة من مغبة إعلان السلطة الفلسطينية من قيام الدولة الفلسطينية، ففي تلك الفترة كانت حكومة الليكود مستمرة في عمليات تهويد القدس الشرقية حيث كانت تقوم ببناء ما تسمى بمستوطنة هارحوماه جبل أبو غنيم.^(١٧)

وقد شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي في تلك الفترة على تأكيده بعدم التنازل عن مدينة القدس للفلسطينيين و قد استمر في الحفاظ على مقولة القدس عاصمة إسرائيل الموحدة والأبدية و قد ظهر تمسك الجانب الإسرائيلي بادعاءاتهم الكاذبة في أحقيتهم في مدينة القدس في انتخابات الحكومة الإسرائيلية التي رفع فيها اليهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شعار أن مدينة القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية و الموحدة.

ومن هنا يظهر لنا جلياً اتفاق اليهود يمينهم بيسارهم على إصرارهم بعدم التنازل عن مدينة القدس للفلسطينيين أو حتى تطبيق قرارات الأمم المتحدة و الخاصة بتقسيم مدينة

^{١٦} (١٦) نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس، مركز دراسة و توثيق المجتمع الفلسطيني عام

١٩٩٨م، ص ٤٨.

^{١٧} (١٧) المشاهد السياسي، العدد ٥٢، القدس لمن؟

القدس إلى قسمين شرقي و غربي. و نجد أن رسوخ المعتقدات المحرفة لدى الإسرائيليين بأحقيتهم في مدينة القدس تتبع من المقولات المحرفة في التوراة و التي تقول أن هيكل سليمان موجود في مدينة القدس و بالأخص في منطقة الحرم القدسي الشريف تحت المسجد الأقصى.

وفي عام ١٩٩٩م كان هنالك خطاباً للحاخام اليهود المتطرف عوفاديا يوسف قد شدد فيه على تمسك إسرائيل بأحقيتها بمدينة القدس و طرد العرب و المسلمين منها و بناء هيكل سليمان المزعوم كما شدد قوله أنه لا يمكن لأي جهة سياسية إسرائيلية التنازل عن أي شبر للعرب و قد وصف أي تصرف من هذا القبيل بأنه خيانة للدولة و الشعب الإسرائيلي^(١٨), و عند التمعن في كلما هذا الحاخام الإسرائيلي نجد أنه يعكس وجهة النظر الإسرائيلية حول مدينة القدس و يبين تمسك اليهود بها و عدم وجود أي إمكانية لإجلائهم عنها عبر المفاوضات السياسية و لو عدنا للتاريخ لو وجدناه خير شاهد فمدينة القدس لم يحررها صلاح الدين من وراء طاولة المفاوضات و لم يفتحها عمر عبر الجهود الدبلوماسية إنما حررت بالجهاد.

والمتأمل في الموقف الإسرائيلي المتعنت تجاه طرح حلول عملية لقضية القدس يجد أن الإسرائيليين يتعمدون بتعقيد الأمور لا تسهيلها, و قد أكد ذلك د. عزمي بشارة في لقاء معه حول مفاوضات كامب ديفيد في مجلة المشاهد السياسي حيث أكد د. بشارة إسرائيل هي التي تسير بالمفاوضات إلى طريق مسدودة.^(١٩)

فمنذ البدايات الأولى لنشوء الحركة الصهيونية العالمية ,شكل الاستيلاء على مدينة القدس و إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى المبارك أحد أبرز أهداف

^(١٨) لقاء تلفزيوني بث عبر قناة إسرائيل الثانية عام ١٩٩٩م, شاهدته مقطعاً من لقاء(مؤرشف) عام ٢٠١٦م .

^(١٩) عاصمة موحدة لدولتين, مجلة المشاهد السياسي, العدد ٢٢٩, يونيو ٢٠٠٠م.

تلك الحركة التي ركزت على هذا الشعار باعتباره طموحاً دينياً لدى اليهود بغية استقطاب اليهود في أنحاء الأرض حوله و دفعهم إلى الهجرة إلى أرض فلسطين تمهيداً لإقامة الوطن القومي اليهودي فيها ,و لعل تلك العبارة التي ردها دافيد بن غوريون أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل و القائلة أن "لا معنى لإسرائيل بدون القدس و لا معنى للقدس دون الهيكل"^(٢٠) . مكمل الموقف الإسرائيلي بكل وضوح.

❖ السياسة الأمريكية تجاه القدس:-

● أولاً:- سياسة غموض (١٩٤٨-١٩٩٠):-

إنه من تبسيط أن نقول إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تحولت من مؤيد للشرعية الدولية إلى منظر لشرعية جديدة قائمة على المصالح الإسرائيلية ذلك أنه من الأصح القول بأن أمريكا كانت منذ البداية تتبع سياستين في نفس الوقت:-

- سياسة شكلية معلنة تتفق من حيث المبدأ و بشكل عام مع الشرعية الدولية .
- وسياسة فعلية يسودها الغموض و تتفق من حيث المبدأ مع الطرح الإسرائيلي المتناقض مع الشرعية الدولية.^(٢١)

^(٢٠)مجلة صامد، العدد ٨٥، ١٩٩١م، ص ٢٢١.

^(٢١) نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس، (مرجع سبق ذكره) ص ٨٤.

فخلال الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م استولت إسرائيل على الجانب الغربي من القدس، بينما أدارت المملكة الأردنية الجزء الشرقي و بقيت القدس هكذا مقسمة حتى عام ١٩٦٧م .

ولعدة سنوات و بعد قيام الدولة العبرية كان موقف الولايات المتحدة هو تأييد إقامة نظام دولي في القدس و لم تعترف أمريكا على الإطلاق منذ عام ١٩٤٨م بالقدس الغربية كعاصمة لإسرائيل.

و بالرغم من امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على قرارات الجمعية العامة في تموز ١٩٦٧م التي أعلنت أن الإجراءات الإسرائيلية في القدس غير شرعية إلا أنها كانت توحى بأنها مع الاجتماع الدولي في ذلك المجال لأنها لم تصوت ضد القرارات و هنا تجدر الإشارة إلى أن الموقف الأمريكي إجمالاً خلال العشرين سنة التالية كان في غاية الميوعة و ذلك بإصدار البيانات الشككية كلما قامت إسرائيل بأعمال غير شرعية.

وعندما ضمت إسرائيل في عام ١٩٦٧م القدس الشرقية كان الموقف الإسرائيلي بأن القدس يجب أن تكون موحدة لكن مصيرها يجب أن تقررره المفاوضات كجزء من تسوية شاملة^(٢٢)، و أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً نصت فيه على أن الولايات المتحدة لم تعترف على الإطلاق بأية إجراءات فردية لأي دولة في المنطقة تحكم الوضع الدولي للقدس. ^(٢٣)

ومنذ إدارة الرئيس (ليندون جونسون) أثناء احتلال إسرائيل للقدس الشرقية و حتى إدارة الرئيس جورج بوش احتجت كل إدارته الأمريكية على عدم شرعية سيطرة إسرائيل و استيطانها للمدينة.

^(٢٢) د. خالد إبراهيم بعباع، مجلة رؤية (الهيئة العامة للاستعلامات، العدد الأول، ٢٠٠٠م)

ص ٢٢.

^(٢٣) نفس المرجع السابق، ص ٢٢.

وكانت موقف الإدارات الأمريكية ثابتة بأن القدس الشرقية هي أرض محتلة و اعتبرت إدارة الرئيس بوش الأب بأن القدس هي منطقة محتلة و مؤكدة مسؤولية إسرائيل بموجب اتفاقية جنيف الرابعة, هذا بالإضافة إلى أن الإدارات الأمريكية السابقة المتعاقبة قد كبحت جماح اليمين في الكونغرس و الذي أراد نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس بدعوى أن القدس سيادتها تابعة لإسرائيل.

● ثانياً:- نحو شرعية جديدة معلنة(١٩٩٠-...):-

من المفيد التأكيد على أن التغير في السياسة الأمريكية تجاه القدس من الإبهام و الغموض إلى الصراحة لم يبدأ بقدوم كلينتون إلى الرئاسة, والجديد في سياسة كلينتون هو مستوى الصراحة فقد قبل بيكر بمشروع شامير عام ١٩٨٩م بقبول إرجاء مسألة القدس لمفاوضات المرحلة النهائية وإصراره على أن سكان القدس الفلسطينية وأعضاء منظمة التحرير لا يحق لهم المشاركة في المفاوضات^(٢٤) و هناك عدة مواقف مشابهة لرؤساء سابقين ولكنها لم تكن بصراحة ووضوح مواقف كلينتون.

فما أن بدأت الحملة الانتخابية إذ بكلينتون مرشح الرئاسة يصرح أمام قادة اليهود بأنه يعتبر القدس عاصمة إسرائيل و يعارض قيام دولة فلسطينية.

وقبل ذلك في ٢٢/٣/١٩٩٠م تبنى كل من مجلس النواب و مجلس الشيوخ الأمريكي توصية جاء وضعها ينطبق تماماً مع الموقف الإسرائيلي من حيث كون القدس مدينة موحدة مفتوحة أمام كل من يريد ممارسة دينه و كونها عاصمة إسرائيل و قد جاء في تلك

^(٢٤) نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس, (مرجع سبق ذكره) ص ٨٩.

التوصية بأن "الكونغرس" يعترف بأن القدس هي عاصمة إسرائيل و ستبقى كذلك عاصمة
موحدة. (٢٥)

بالرغم من أن الولايات المتحدة نادت "بالقدس موحدة" إلا أنها اشتركت مع المجموعة
الدولية و المنطق أثناء ضم العراق و الكويت و أصرت إدارة بوش على تطبيق قرارات
الأمم المتحدة و القانون الدولي حول الموضوع لكن لماذا لم تتخذ الإدارة الأمريكية
الإجراءات نفسها أو ما يمثلها بشأن ضم إسرائيل للقدس كما اتخذته بشأن الكويت.

وعندما استلمت إدارة كلينتون مقاليد الرئاسة بدا الوضع بأن الإدارة الديمقراطية الجديدة
تتراجع عن سياسة ست إدارات سابقة خاصة فيما يتعلق بقضية القدس في ٣٠/٦/١٩٩٣م
بعثت الخارجية الأمريكية كتاباً إلى وفود المفاوضات في واشنطن تعترف فيه لأول مرة
بعدم التزامها بقراري ٢٤٢, ٣٣٨ سوى ضمن التفسير الإسرائيلي لهذين القرارين ,إثر ذلك
قامت حكومة رابين للتو بسحب موضوع القدس من جدول المفاوضات إذ أنه وفقاً لرابين
فإن حكومته عاقدة العزم بأن لا تكون القدس خاضعة للتفاوض ,و لم تبد إدارة كلينتون
أي اعتراض على ذلك.

وإن أبرز إشارة إلى تحول سياسة الإدارة الأمريكية جاءت خلال إبريل عام ١٩٩٤م
,عندما امتنعت الولايات من التصويت على ضوء من قرار مجلس الأمن أشار إلى أن
القدس الشرقية هي أرض محتلة. (٢٦)

^{٢٥} مجلة المشاهد السياسي , العدد ٢٣٢, ص ١١.

^{٢٦} إدوارد ستيفن, اليهود و سياسة أمريكا الخارجية (شركة المطبوعات للتوزيع و النشر,
لبنان), ص ١٦٠.

وفي صيف عام ١٩٩٤م جرى تعديل على قانون المخصصات في الكونغرس يمنع بموجبه أي جهة حكومية أمريكية من القيام بأي عمل رسمي مع الفلسطينيين في مدينة القدس. (٢٧)

(أعتقد أن الولايات المتحدة لن تكون مفيدة إذا عبرت أو تصرفت بشكل يتضمن إشباعاً لما يجب أن يكون نتيجة مفاوضات الوضع النهائي للقدس بين الجانبين و هذا سيكون خطأ جسيماً)

هذا الجواب الذي خرج به كلينتون أثر اجتماعه مع الرئيس ياسر عرفات يبدو أنه أخرج من الأدراج و نفى الغبار عنه بعدما استخدمه الرؤساء السابقون حتى يتجنبوا قول الحقيقة عن الموقف الأمريكي. و هذا الموقف يشير إليه بوضوح قرار مجلس الشيوخ رقم (١٣٢٢) الصادر في ١٨ أكتوبر عام ١٩٩٥م الذي يطالب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس فترة أقصاها ٣١ مايو عام ١٩٩٩م و إلا فإن مجلس الشيوخ لن يوافق على ميزانية وزارة الخارجية الأمريكية و على و زير الخارجية الأمريكية بدءاً من عام ١٩٩٦م أن يرفع تقريراً سنوياً حول إنجاز هذه المهمة. وهذا القرار وافق عليه ٦٢ عضواً في مجلس الشيوخ و لم يستخدم الرئيس كلينتون حق النقض الرئاسي و بعد مرور ست سنوات على القرار يستمر التوجه لنقل السفارة الأمريكية و من عادة الرؤساء الأمريكيين أن ينقضوا قرارات مجلس الشيوخ إذا كان مؤيدوها أقل من ٦٦ عضواً و في هذا الحال لا يمكن أن يمر قرار و يتحول إلى قانون إلا إذا وافق عليه أغلبية الثلثين مرة أخرى أي ٦٦ عضواً و أعطي الرئيس فترة ٦ أشهر لتأجيل نقل السفارة إذا تطلبت العملية السلمية ذلك و خصص القرار ٢٥ مليون دولار لبناء السفارة الأمريكية في القدس المحتلة

في عام ١٩٩٦م و لعام ١٩٩٧م طالب القرار تخصيص ٧٥ مليون دولار إضافية لإنهاء العمل في بناء السفارة و تجهيزها. (٢٨)

❖ مدينة القدس و التدويل :-

إن مدينة القدس ذات طابع ديني متميز قد ظلت دوماً هدفاً لمطامع الكثير من الدول و محلاً للصراعات دولية عديدة, مع ذلك فقد بقيت عبر مراحل تاريخها المختلفة مفتوحة أمام أتباع الديانات السماوية الثلاث. و في حالات معينة تم النص على كفالة حرية المرور من المدينة المقدسة و إليها للممارسة العبادة في اتفاقيات دولية ومثال ذلك:- معاهدة باريس ١٨٥٦م و معاهدة برلين ١٨٧٨م اللتين عقدتهما الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية حيث تم التأكيد فيها على احترام حق كل طائفة دينية في الإشراف على أماكن عبادتها في مدينة القدس. (٢٩)

وقد أعيد التوكيد على هذا الحق مرة أخرى في صك الانتداب الخاص بفلسطين حيث اشترط فيه ألا يتم تغيير الوضع القائم في المدينة إلا بموافقة كل الأطراف المعنية, و هو ما يعني المحافظة على طابعها العربي و الإسلامي. (٣٠)

وقد تأثر الوضع الدولي للقدس بالتطورات المختلفة التي شهدتها الصراع العربي-الإسرائيلي منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م و احتلال القدس الغربية حتى نشوب حرب يونيو ١٩٦٧م و ضمها للجزء الشرقي للمدينة و رفعها شعار القدس الموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية وهذه الرحلة تستمر حتى الوقت الراهن, و خلال هذه المرحلة قامت إسرائيل بمخالفة القواعد و القوانين الدولية و ميثاق الأمم المتحدة بدمج قسيمي المدينة و

(٢٨) مجلة المشاهد السياسي, العدد ٥٢, ص ١٠.

(٢٩) مجلة شؤون عربية, العدد ٨٣, ص ١٠٣.

(٣٠) نفس المرجع السابق.

إخضاعها لإدارتهما القانونية والسياسية والعسكرية والعمل على نفي الخصائص الذاتية و التاريخية و العربية و الإسلامية لهذه المدينة المقدسة.

والملاحظ أنه على الرغم من كل الجهود الدولية التي بذلت سواء في إطار منظمة الأمم المتحدة أو خارجها و كذا على الرغم من القرارات العديدة التي صدرت عن المنظمات الدولية ذات الصلة و التي مارست عن طريقها ضغوطاً متواصلة على إسرائيل لمحاولة إثنائها عن موقفها الرامي إلى تهويد المدينة المقدسة و إلغائها طابعها العربي و الإسلامي إلا أن ذلك كله لم يؤد إلى حمل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة عن العدول عن هذا الموقف^(٢١). و لذا فقد ظلت مشكلة القدس تمثل واحدة من المشكلات الرئيسية اعترضت - ولا تزال - مسيرة السلام في الشرق الأوسط و بالذات على مستوى المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية و لعل إدراك جميع الأطراف لأهمية القدس هو الذي حدا بالعديد من الجهات و الأوساط الدولية سواء داخل الأمم المتحدة أو خارجها إلى المبادرة بتقديم بعض المقترحات بشأن كيفية حل هذه المشكلة.

فقد كانت هناك العديد والكثير من الاقتراحات التي سنتناول في بحثنا أهمها و ما مدى ملاءمتها على الصعيد الفلسطيني و العربي.

❖ الاقتراح الخاص بتدويل مدينة القدس:-

بداية، تجدر الإشارة إلى أن فكرة تدويل مدينة أو منطقة جغرافية معينة بمعنى إخضاعها لإدارة دولية تعتبر إلى حد كبير فكرة حيث لم يكن للمجتمع الدولي عهداً بها حتى أوائل القرن التاسع عشر.

^{٢١} (جورج طعمة، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين و الصراع العربي الإسرائيلي (مؤسسة الدراسات الفلسطينية).

و طبقاً لرأي بعض الباحثين فإن ظهور فكرة التدويل هذه إنما ترجع إلى مؤتمر فيينا ١٨١٥م و ذلك بمناسبة تدويل إحدى المدن البولندية ووضعها تحت الإدارة المشتركة لثلاث دول هي (النمسا، بروسيا، روسيا) و قد تلت هذه المحاولة محاولة مماثلة في مؤتمر برلين ١٨٨٥م استهدفت إخضاع بعض أراضي الكونغو لإدارة دولية مشتركة^(٣٢). غير أن اللجوء إلى نظام التدويل كوسيلة لحل بعض المشاكل الدولية المستعصية و لتحقيق قدر من التوازن بين المصالح المتعارضة لبعض الدول قد أصبح أمراً مألوفاً منذ أوائل القرن الحالي، فبرزت هذه الفكرة "فكرة التدويل" عند إبرام معاهدة لندن لعام ١٩١٢م بين الدولة العثمانية من جهة و بعض الدول الأوروبية من جانب آخر و ذلك في أعقاب الحرب البلغارية و بهدف فرض نوع من الإشراف و الإدارة الدوليين على ألبانيا ووجدت تطبيقات أخرى عديدة في هذا الخصوص استهدفت تدويل المدن التالي:- مدينة طنجة المغربية، مدينة دانزيغ البولندية، مدينة تريستا الواقعة على الحدود الإيطالية اليوغسلافية، و اقترح الرئيس السوفيتي الأسبق خروتشوف ١٩٥٨م بشأن تدويل مدينة برلين الغربية ووضع نظام دولي خاص و دائم للإشراف عليها.^(٣٣)

أما عن الاقتراح الخاص بتدويل القدس كوسيلة لحسم الخلاف بين العرب و اليهود بشأنها فالثابت أن الإشارة الأولى بخصوص ذلك قد وردت ضمن بنود قرار تقسيم فلسطين الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م فقد نص القسم الثالث من القرار على إخراج المدينة المقدسة من نطاق سيطرة أي من الدولتين العربية و اليهودية والتي نص القرار على إنشائهما وإخضاع مدينة القدس للإشراف الدولي من خلال الأمم المتحدة و طبقاً للفقرة (ب) من هذا القسم الثالث فقد تعينت حدود المدينة المقدسة بحيث تشمل:-

^(٣٢) عز الدين فودة، القدس في محيط العلاقات الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز

البحوث، ص ١٧١.

^(٣٣) نفس المرجع السابق.

١- بلدية القدس و هي تضم بلدية القدس بكاملها بما فيها الأحياء القديمة و الحديثة العربية منها و اليهودية على حد سواء.

٢- القرى و المدن المحيطة بمدينة القدس و التي تشكل معها منطقة واحدة حددت بخريطة تم إلحاقها بقرار التقسيم. (٣٤)

و طبقاً للخطة التي اقترحها مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة بشأن تدويل مدينة القدس فإن الهدف من إخضاع هذه المدينة المقدسة لإدارة دولية تشرف عليها هذه المنطقة الدولية، إنما القصد من ورائه تحقيق غايتين هما:-

١- حماية و حفظ المصالح المعنوية و الدينية القائمة في المدينة و ذلك فيما يختص بالديانات السماوية الثلاث.

٢- تقوية التعاون بين سكان المدينة و تقوية الروابط بين شعبي فلسطين (أي الشعبين العربي و اليهودي) و المحافظة على أمنهم و رفاهيتهم و اتخاذ كافة الترتيبات اللازمة لتقدمهم. (٣٥)

وواضح أن قرار التقسيم قد سعى إلى إيجاد نوع من التوازن بين المصالح العربية و المصالح اليهودية في القدس و ذلك انطلاقاً من أساس ديني في المقام الأول.

غير أنه بالنظر إلى التطورات اللاحقة للقضية الفلسطينية بعد صدور قرار التقسيم و رفض كل من العرب و الإسرائيليين له و تمسك كل منهم بمطلبهم فقد أخفقت منذ ذلك الحين مجرد فكرة نظرية و لم تجد طريقها إلى التطبيق.

٣٤) مجلة المشاهد السياسي، لمن القدس؟ العدد ٥٢.

٣٥) سالم يوسف الكسواني، المركز القانوني لمدينة القدس، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق- جامعة القاهرة، ص ١٦٣.

إن الأخذ بنظام التدويل قد لا يكون حاسماً في حل المشكلة بشكل نهائي إذ أن أثره يكاد يكون مقصوراً على إرجاء بعض الأمور الخلافية إلى حين و لعل أحد الأمور المهمة التي لا يحسمها نظام التدويل هو الخاص بموضوع السيادة على المدينة أو المنطقة^(٣٦). و لكن هنا يجب التمييز بين التدويل الدائم و التدويل الذي يكون الذي يكون محدداً بأجل معين(مؤقت) السيادة على المدينة أو المنطقة و ذلك إلى حين ينتهي التدويل المؤقت.

أما في حالة التدويل الدائم تؤول السيادة على المدينة أو المنطقة إلى الهيئة الدولية. و لكن هنا يجب أن نتذكر أن السياسة الدولية لا تعرف الثبات الدائم إنما هي محكومة بتغيير موازين القوى و هنا نستطيع القول أن نظام التدويل و حتى إن طالت مدته يعتبر نظاماً مؤقتاً.

مؤدى ما سبق أن السيادة على مدينة القدس إنما هي للشعب العربي و الفلسطيني طال الزمن أو قصر.

الفصل الثاني:

أطروحات السلام بين الماضي و الحاضر

مقدمة:-

تعتبر قضية القدس من أهم القضايا المتنازع عليها في الصراع العربي-الإسرائيلي ولم تواجه مدينة لا في الصراعات الإقليمية و لا الدولية ما واجهته هذه المدينة من إحداث بسبب ووضعتها الديني الخاص عند الديانات السماوية و لهذا فهي تعتبر المحور الأساسي

^(٣٦) أحمد الرشيدى, المجتمع الدولي و القضية الفلسطينية (معهد البحوث و الدراسات العربي, القاهرة), ص ٨٢.

في القضية الفلسطينية، و لا يوجد أي مشروع سلام وضع لحل هذه القضية دون إبراز قضية القدس فيه، حيث طالب بعضها بالتدويل و ببقائها موحدة و طالب البعض الآخر بعودة القدس الشرقية إلى السيادة العربية و أما إسرائيل فهي تصر على توحيدها تحت سيادتها لتبقى عاصمة لهم. (٣٧)

ولذلك تعتبر القدس أكثر القضايا تعقيداً على طاولة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية لما لها من أبعاد دينية و استراتيجية و أخرى اقتصادية، وعلى هذا الأساس فسوف نتناول في هذا الفصل أهم المفاوضات أو المباحثات التي تضمنت قضية القدس بشكل حساس و التي شكلت جوهر الصراع العربي الإسرائيلي. و في هذا الجال لا يتسع بنا المجال لدراسة أو ذكر مباحثات السلام المختلفة عبر الحقب والسنوات الماضية لكثرة عندها ولكن سننتقل إلى أهم هذه المفاوضات و أكثرها تأثيراً على القضية الفلسطينية و قضية القدس بداية من كامب ديفيد و ما يتبعها من مفاوضات مؤثرة.

● المبحث الأول :- وضع القدس في مشاريع السلام:-

أولاً:- القدس في اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٩م:-

اعتبرت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ و غيره من القرارات التي تدعو إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلت في الصراع الأخير ١٩٦٧م بما فيها القدس الشرقية أساس عملية التسوية السلمية و اعتبرت مصر القدس جزءاً من الضفة الغربية المحتلة.

١٣٧ د. أحمد سعيد نوفل , القدس بين التهويد و الأمم المتحدة و مشاريع السلام, (مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, ١٩٩٥م), ص ٢٥.

وكان السادات في بداية اجتماعات كامب ديفيد قد بدأ بتلاوة مشروع السلام المصري و كان هذا المشروع يستند إلى القرار ٢٤٢ و مطالبة إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي تم احتلالها عام ١٩٦٧م و عودة الضفة الغربية للإدارة الأردنية و قطاع غزة للإدارة المصرية لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات و يقوم بعدها الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره كما أن المشروع المصري طالب بالانسحاب إسرائيل من القدس و في مقابل ذلك تعهد بإنهاء المقاطعة العربية و حرية الملاحة في قناة السويس على أن يتم عقد مؤتمر للسلام في جنيف يحضره ممثلو الشعب الفلسطيني بغرض عقد معاهدة سلام مع إسرائيل. و يقوم مجلس الأمن بضمان معاهدة السلام ,و بالطبع فإن مناحيم بيغن رفض الانسحاب من الأراضي المحتلة أو من القدس أما بالنسبة للضفة الغربية وغزة فقد أعلن بيغن أن إسرائيل سوف تستمر بسيادتها عليها مع السماح بحكم ذاتي للفلسطينيين المقيمين فيها (٣٨)

وحتى اتفاقيات الحكم الذاتي الواردة في اتفاقيات كامب ديفيد قد نشرها الجانب الإسرائيلي على أنها حكم ذاتي للسكان فقط دون الإقليم, إن الحكم الذاتي في التفسير الإسرائيلي لا يعني أكثر من حكم الفلسطينيين لأنفسهم في أمور حياتهم اليومية كالصحة و التعليم مع بقاء الأرض تحت السيادة الإسرائيلية(٣٩) و حتى القدس أن تكون من المناطق المشمولة لهذا الحل على اعتبار أنها العاصمة الأبنية لإسرائيل.

وفي حفل توقيع اتفاقية السلام مع مصر أعلن بيغن أن أعظم إنجازات حياته هو اليوم الذي أصبحت فيه القدس مدينة موحدة حيث عانق الجنود الإسرائيليون الشجعان الأقوياء بالدمع الأحجار القديمة و قبلوها(٤٠) . و من خلال ما سبق يتبين أن الشق الفلسطيني كان موجوداً في اتفاقيات كامب ديفيد, و هذا الشق بالذات سقط بالفعل, فكل الأطراف

(٣٨) سعيد خليل المسحال, كتاب ضياع الأمة, ص٩٢.

(٣٩) فايز جابر, مدينة القدس, اللجنة الملكية لشؤون القدس, ص٩٨.

(٤٠) سميح المعاينة, التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي, (ص٢١٤-٢١٥).

رفضته و الأهم من هذا و ذلك كله أن إسرائيل تراجعت عنه و رفضت أن تنفذ حرفاً منه،
و في الواقع أن مصر أجهضته ايضاً.

ثانياً:- مدريد:-

كانت الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا قد دعتا لمؤتمر السلام الأول في الشرق الأوسط سنة ١٩٩١م في مدريد^(٤١)، منذ ذلك المنعطف دخلت القضية الفلسطينية إلى ممر جديد من الممرات الطويلة و الشائكة التي تسير بها نحو الضياع و الانتهاء.

جلس كلاً من الوافدين العربي و الإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات في مدريد و كل منهما يحمل في جعبته مقترحات و آمال أن تحل تلك القضية ليأخذ هو منها ما سعى إليه و قد طرحت في تلك المفاوضات أسس السلام في الشكل الذي كانت تراه إسرائيل فأعلن حينها مبدأ الأرض مقابل السلام و اشترطت إسرائيل في تلك المفاوضات تأجيل قضية القدس و اللاجئين إلى مفاوضات الحل النهائي في حين نادى المفاوض العربي بمبدأ (الأرض مقابل السلام) و تطبيق إسرائيل لقرار مجلس الأمن (٢٤٢) أما فيما يخص مدينة القدس فقد طالب الجانب العربي بالتفاوض بشأن القدس الشرقية و لكن بعد اتفاق غزة- أريحا وافق الجانب العربي على إرجاء مناقشة قضية القدس إلى أن يتم التفاهم على القضايا الأخرى.

وهكذا نجد أن مفاوضات مدريد لم تتمخض عن أي حلول عملية فيما يخص مدينة القدس بل أجلت تلك القضية و هذا التأجيل يعتبر في صالح إسرائيل حيث أنه أعطاها الفرصة لبناء مستوطنات تطوق مدينة القدس و ضم الكثير من الأحياء من القدس الشرقية إلى القدس الغربية و استطاعت إسرائيل في الفترة ما بعد مدريد تهويد الكثير من المعالم العربية في مدينة القدس و من هنا نجد أن الموقف العربي المعروف بسلبيته و انهزامه

(٤١) سعيد خليل المسحال، كتاب ضياع الأمة، ص ١٥٧.

أعطى فرصة كبيرة للجانب الإسرائيلي في الزحف الاستيطاني التوسعي في مدينة القدس و استطاعت إسرائيل كسب الوقت في هذه القضية من أجل تثبيت جذور الصهيونية في مدينة القدس العربية.

في تلك الفترة قام ياسر عرفات بعقد اتفاقيات سرية مع إسرائيل و عقد اتفاق أوسلو الذي أعلن عنه في أيلول ١٩٩٣م وكان من نتائج ذلك الاتفاق إنهاء الانتفاضة الفلسطينية الأولى و إنهاء مهمة الوفد الفلسطيني المبعوث إلى مدريد برئاسة د. حيدر عبد الشافي و استبدل ذلك الوفد بوفد آخر شمل محمود عباس و صائب عريقات و استبدل الوفد الجديد ما طالب به الوفد من تطبيق قرارات الشرعية الدولية بمفاوضات عملية السلام التي جاءت بها أوسلو.

ثالثاً:- القدس في ظل اتفاقية أوسلو:-

لم تجئ اتفاقية أوسلو بخير عن سابقتها مدريد, فيما يخص القضية الفلسطينية و أحقية العرب في مدينة القدس فقد نصت بنود إعلان المبادئ المشتركة بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي في تلك الاتفاقية على:- (٤٢)

١- أن الهدف من عملية السلام هو إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية بعدها يتم الوصول إلى تسوية دائمة على أساس قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢, ٣٣٨.

٢- نصت كل من المادة الثانية و الثالثة إلى التلميح أن مفاوضات احل النهائي أو ما أسموه بالوضع الدائم ستبدأ بعد ثلاث أعوام من بداية الحكم الذاتي و سيتم التفاوض في قضايا الحل النهائي و هي قضية القدس و اللاجئين و المستوطنات و الترتيبات الأمنية و الحدود.

(٤٢) أحمد الدبش , الوضع القانوني في ضوء اتفاقيات أوسلو و ما تلاها من اتفاقات, مركز باحث للدراسات . <https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=>

ورغم ما كان يحمله المفاوض الفلسطيني من إصرار على إدراج قضية القدس ضمن اتفاقيات أوسلو إلا أن نفسه القصير مكن المفاوض الإسرائيلي من تأجيل تلك القضية إلى مفاوضات الحل النهائي و قد تم الاتفاق على التأجيل^(٤٣) وهكذا أتيحت الفرصة لإسرائيل للعمل على تهويد تلك المدينة المقدسة و الاستمرار في طمس معالمها الإسلامية و العربية و محاصرتها بالمستوطنات و لم تكن مفاوضات أوسلو خيراً من سابقتها -مدير- فقد أجلت كلتاها المفاوضات حول مستقبل المدينة المقدسة إلى ما أسموه بمفاوضات الوضع النهائي حتى إذا جاء موعد تلك المفاوضات ستكون مدينة القدس قد ضاعت و تحولت بأكملها إلى مدينة يهودية و لن يبقى فيها أي شكل أو معلم من معالم العروبة و الإسلام. و يبقى السؤال مطروحاً: - هل سيستمر المفاوض العربي في سلبيته و ضعف حجته و انهزامه؟! أم أنه سيفيق من غفلته ليضع حلاً مناسباً لتلك القضية الشائكة؟!.

رابعاً: - الاتفاقيات السرية بشأن القدس:-

لقد بدأت المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية سرية و كان لا يعلم بأمرها إلا قلة قليلة من المسؤولين في كل طرف من الأطراف المشاركة، بمشاركة أبو علاء ممثل الجانب الفلسطيني و يوئيل سنجر المستشار القانوني للخارجية الإسرائيلية ممثلاً عن الجانب الإسرائيلي و دارت المحادثات حول الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل و قرار ٢٤٢، ٣٨٣.

و منذ البداية حرص الجانب الفلسطيني على أن يبدي شدة اهتمامه بقضية القدس من خلال تقديم ورقة عمل تؤكد الثوابت الفلسطينية بشأن وضعية هذه المدينة و طرحوا تقسيم القدس إلى شرقية و غربية على أن تكون إحداها عاصمة لفلسطين و الأخرى عاصمة لإسرائيل^(٤٤) و التي لاقت الرفض من قبل الجانب الإسرائيلي منذ البداية و بشكل مطلق حيث أبدى الجانب الإسرائيلي اعتراضه على أساس أنه لا يجوز إعداد أية أوراق خاصة

^(٤٣) محمود عباس، طريق أوسلو، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر-لبنان، ص ١١١.

^(٤٤) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، الجزء الثاني.

حول المدينة لأنها غير قابلة للتجزئة و النقاش، مدعياً بأن القدس عاصمة أبدية و موحدة لدولة إسرائيل و نتيجة لحرص الطرفين على مدينة القدس و مستقبلها انتهت الجولة بانسحاب الوفد الإسرائيلي و نتيجة الاتصالات التي قام بها عاهل المغرب الملك الحسن الثاني استطاع إقناع الطرفين على تأجيل قضية القدس إلى المرحلة النهائية و ذلك لأن الإدارة الأمريكية تدخلت من خلال حكومة المغرب و قد نجح العاهل المغربي عبر اتصاله المكثف مع ياسر عرفات من جانب و إسحق رابين من جانب آخر في ترحيل موضوع القدس إلى المفاوضات النهائية بناءً على اتفاق عقد سراً بين السفير الأمريكي في إسرائيل و شمعون بيريز الذي تضمن ما يلي:-

القدس عاصمة أبدية لإسرائيل تتعهد إسرائيل أن تكون القدس مدينة مفتوحة لكل الأديان^(٤٥) و بذلك رفضت كافة المقترحات الفلسطينية و اعتبرت إسرائيل أن تكون القدس مفتوحة لكل الأديان الذي يحقق لها ما تريد من الاحتفاظ بالمدينة المقدسة و بالمقابل رفض الوفد الفلسطيني أن تكون الصياغة الإسرائيلية بشأن حرية الأديان في القدس هي المبدأ الوحيد للتعامل مع هذه القضية.

ولكن أمام إصرار الوفد الإسرائيلي و رضخ الوفد الفلسطيني و استجاب لتأجيل أهم قضية فلسطينية إلى المرحلة النهائية دون أي اتفاق على المبادئ التي تنظم وضع القدس و قد نص الاتفاق بين إسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية أن مفاوضات الوضع النهائي ستبدأ في موعد لا يتجاوز أيار/ ١٩٩٦م، و سوف تتناول مفاوضات الوضع النهائي القضايا المتبقية، بما فيها (القدس، اللاجئين، المستوطنات)، و جاء بالملحق الأول من إعلان المبادئ أن فلسطيني القدس الذين يعيشون فيها سيكون لهم الحق في المشاركة في العملية الانتخابية ستكون هذه المشاركة وفقاً لترتيبات خاصة مبينة بالتفصيل في الاتفاق. فأكدت إسرائيل و بموافقة فريق أوصلو بأن سيادتها في القدس الشرقية لم تمس فعلاً و أنها

^{٤٥} سعيد خليل المسحال، ضياع الأمة.

تتعامل مع رعايا أجنب يشاركون في انتخابات برلمان في دولتهم من دون أن تمس سيادتها. (٤٦)

في يوم ١٩٩٦/٢/٢٣م كشفت جريدة الحياة اللندنية النقاب عن مسودة اتفاق على الحل النهائي بين إسرائيل بزعامة يوسي بيلين و فريق أوصلو بقيادة محمود عباس و تقترح المسودة حلاً جزئياً يشمل مجلساً بلدياً مكبراً للقدس الكبرى يتفرع إلى جزء شرقي يسمى "القدس" و يشمل بلديتي (العيزرية و أبو ديس) شرقاً و الجزء الآخر عبارة عن القدس العاصمة و الذي يضم مستوطنة (معاليه أدوميم) و يتسلم الفلسطينيون منطقة الحرم التي تضم المسجد الأقصى و قبة الصخرة و تعتبر هذه المنطقة خارج حدود السياسة الإسرائيلية بينما يدير الفلسطينيون كنيسة القيامة بدون أن تعلن خارج السيادة الإسرائيلية و بقيت البلدة القديمة من القدس بدون حل.

وقد نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية بتاريخ ١٩٩٦/٢/٢٣م نقلاً عن يوسي بيلين:- سيكون الفلسطينيون على استعداد للاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل في القدس الغربية على الأقل و من خلفهم سيسير العالم كله و بالنسبة لشرق المدينة سيتم تجميد الوضع الحالي و سيسلم الفلسطينيون به مع الاتفاق على فتح موضوع التسوية من جديد خلال ٢٠-٢٥ عاماً.

في المقابل سيتم فصل الجانب الديني عن الجانب الخاص بالسيادة و يتم حل مشكلة الأماكن المقدسة عن طريق الإدارة المشتركة لها و السيادة ستكون إسرائيلية و لن يكون هناك أي تقسيم أو سور أو أي علم فلسطيني فوق بيت المقدس لو أراد عرفات فليقم في الضواحي المحيطة، أبو ديس مثلاً و يمكن تسمية القرى العربية الملاصقة لخلفية المدينة و هكذا هي الخلاص اليهودي.

(٤٦) الوضع القانوني للقدس في ضوء اتفاقيات أوصلو و ما تلاها من اتفاقات.

وقد كشفت الأهرام العربي بتاريخ ١٩٩٧/٤/٥ م النقاب عن وجود مفاوضات أوصلو(٢) السرية و قد أكدت المجلة المذكورة أن الجانبين الإسرائيلي و الفلسطيني يعقدان اجتماعات منذ أحداث العنف التي جرت في أيلول/سبتمبر, في أعقاب القرار الإسرائيلي بفتح النفق بالقدس و أن المفاوضات تتم بمعرفة القيادتين في الجانبين و أنها تضم أكاديميين فلسطينيين بعضاً منهم يشترك في المفاوضات تنفيذ

اتفاقية أوصلو وقالت إن هذه المفاوضات تدور مع الدكتور دوري جولد- المستشار السياسي لنتنياهو شخصياً و قالت أن الأفكار التي يتم تداولها في هذه المفاوضات تقترب إلى حد كبير من أفكار بحثت سابقاً بين محمود عباس و يوسي بيلين.

تطرح إسرائيل توسيع حدود المدينة الكبرى "القدس" لتشمل أحياء و قرى أبو ديس و العيزرية و سلوان و تستطيع السلطة الفلسطينية فيما بعد أن تتخذ من الأحياء الجديدة عاصمة و مركزاً إدارياً يصبح اسمه القدس بالعربية و اللاتينية و ما تسمى بقية أنحاء المدينة يعترف بها كعاصمة أبدية لإسرائيل بكل الأحياء الجديدة المستحدثة من أبو ديس و سلوان و العيزرية و حدة جغرافية و سياسية مستقلة تشكل عاصمة للدولة التي تعلن عقب انقضاء اختبار النوايا و تجسداً للتطلعات الروحية و التاريخية للشعب الفلسطيني و في حال وجود معارضة إسرائيلية كاسحة لهذا التصور يتم طرح الخيار البديل للعاصمة الفلسطينية المقترحة و هو مدينة رام الله.

بالنسبة للسكان العرب في العاصمة فيتم تشكيل مجلس بلدي محلي يتولى شؤونهم المحلية تحت إشراف مجلس البلدية الإسرائيلي المسؤول عن كامل المدينة و لا يوجد في محيط مسؤولية هذا المجلس إلا الشرطة الإسرائيلية فقط و مع مراعاة الحساسية الخاصة التي تحيط بوضع مدينة القدس فإنه لن تقاوم أي أسوار تفصل بين شطري المدينة السابقين أما فيما يتعلق بالأمكن الإسلامية و المسيحية المقدسة في المدينة, فيرفع عليها أحد العلمين "الفلسطيني أو الأردني", و تبقى مفتوحة للجميع مع ضمان حرية الوصول إليها

بما لا يتعارض مع سيادة إسرائيل السياسة على أرضها باعتبارها تقع ضمن الحدود الجغرافية لعاصمتها الأبدية و يكون لتلك الأماكن وضع شبيه بوضع مقر الفاتيكان في العاصمة الإيطالية "روما".

هذه هي الحلول التي قبل بها عرفات و فريقه المفاوض لنا (الدولة) و لهم - إسرائيل القدس و الأرض.

ومن خلال تسليط الضوء على أبرز معالم الطريقة التي تم فيها معالجة موضوع القدس في إطار العملية السلمية يبرز ما يلي:-

١- القدس كانت مقدمة المواضيع التي أبدت إسرائيل تشدداً اتجاهها في المداولات التي سبقت انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام ١٩٩١م حيث رفضت مشاركة ممثلين عن القدس في الوفد و رفضت إدراج موقف القدس على جدول أعمال المفاوضات و ترحيلها إلى المرحلة النهائية و في المقابل كانت التنازلات من الوفود المفاوض و عدم الإصرار على حل مشكلة القدس منذ البداية.

٢- نجحت إسرائيل في عدم تضمين الاتفاقيات المبرمة أية ترتيبات تتعارض مع الموقف الإسرائيلي اتجاه القدس و هي معاملة القدس بشكل منفصل عن بقية المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م و الذي مع الموقف الإسرائيلي الذي حرص على تهديدها و إغلاقها.

٣- حرصت إسرائيل على فصل سكان القدس عن باقي سكان الضفة وقطع أي فرصة أمام اللاجئين الذين سبق لهم العيش في المدينة بالعودة مرة أخرى إليها و اقتصرت المشاركة على الذين يعيشون في المدينة فقط.

٤- أصرت إسرائيل على عدم تقديم أي تنازلات ذات طابع جغرافي أو سيادي على المدينة المقدسة.

٥- فيما يتعلق بنشاط السلطة الفلسطينية في القدس لم تتضمن الاتفاقيات أي نص يخص هذا النشاط و أن كل ما تتضمنه هو نصوص تستثني القدس و بالتالي تحول هذا القرار إلى تحذير أي نشاط للسلطة الفلسطينية في القدس و في المقابل تكثف إسرائيل نشاطاتها في المدينة لخلق جذرية على معالم مما يشكل خرقاً واضحاً للاتفاقيات المبرمة بين الطرفين مما دفع يوسي سريد للقول:- إن إسرائيل اليوم خلقت من جديد فمذ إنشائها لم تكن الدولة الشرعية في المنطقة التي قامت فيها و قد ظلت طوال الحقب الماضية قادرة على أن تعزز أو تقمع وتتصر و لكن بلا شرعية و يوم ١٣- سبتمبر- ١٩٩٣م اكتسبت إسرائيل شرعية الاعتراف بها. (٤٧)

ومن الملاحظ أن اتفاقية أوسلو لا تلزم إسرائيل بتسوية مع أن القار رقم ٢٤٢ يشمل القدس باعتبارها جزءاً من الضفة الغربية, و من الملاحظ أيضاً أن الاتفاق يسمح الفلسطينيين بالانتخاب دون ترشيح. (٤٨)

لم تأت اتفاقية أوسلو بالجديد فيما يخص قضية القدس و لكنها كانت بداية الطريق إلى التنازلات العربية المستمرة فيما يخص قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إذا كانت بداية تنازل الوفد الفلسطيني المفاوض إلى تأجيل النظر في قضية القدس إلى مفاوضات الحل النهائي- على الرغم مما كان يحمله ذلك المفاوض من إصرار في النظر في تلك القضية في بداية مفاوضات أوسلو.

و قد أعطى المفاوض الفلسطيني منذ بداية تنازلاته للجانب الإسرائيلي المجال للمفاوض الإسرائيلي في المراوغة و المماطلة و التأجيل و كسب الوقت فيما يخص قضايا ما أسموه بقضايا الحل النهائي و دخل المفاوض الفلسطيني بذلك دراما اللاعودة التي جرتة إلى

^{٤٧} (محمد حسنين هيكس, المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل, الجزء الثالث.

^{٤٨} (عماد يوسف و آخرون, الانعكاسات السياسية لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني (غزة, أريحا), مركز دراسات الشرق الأوسط-عمان.

تنازلات كثيرة لم تنته بأوسلو و إنما استمرت فيما بعد أوسلو. أدت إلى إعطاء اليهود فرصة الوقت نحو تهويد المدينة و مسح كل ما هو عربي بداخلها حتى إذا جاء موعد مفاوضات الحل النهائي لن يجد الفلسطينيون و العرب لهم مكان في تلك المدينة سوى بعض الأزقة و الأحياء القديمة و باحة الحرم

فحينها يكون أمراً واقعاً عليهم ترك السيادة في تلك المدينة للجانب الإسرائيلي و المتابع معنا لصفحات هذا البحث سيرى ما تطورت عنه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية من تنازلات فلسطينية مقابل الغطرسة الإسرائيلية.

خامساً: - اتفاقية واي ريفر:-

في يوم ١٩٩٩/٩/٤م كانت نهاية توقيع مذكرة تفاهم جديدة بين الفلسطينيين و الإسرائيليين بحضور كل من أمريكا و مصر و الأردن و تم الوصول في تلك المذكرة إلى قضايا عديدة, كان أهمها ما يخص مدينة القدس حيث شملت تلك الاتفاقية تنازل السلطة الفلسطينية عن أجزاء كبيرة من مدينة القدس فما يترك لها مناطق مفتوحة في الجزء الشرقي من المدينة و الذي ستقام عليه العاصمة الفلسطينية المرتقبة في منطقة أبو ديس و بعض المواقع حول الحي التي تقام عليها العاصمة الفلسطينية واشترطت تلك المذكرة عودة محدود من اللاجئين الفلسطينيين كما أنه تم الاتفاق في حينها على تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية إلى ما بعد عام كامل من الاتفاقية و لكن على الرغم من هزالة تلك الاتفاقية و ما قدمته السلطة الفلسطينية من تنازلات فيها للجانب الإسرائيلي إلا أن إسرائيل و كما عرف عنها دائماً لم تلتزم بتطبيق تلك الاتفاقية.

و لم يكن ذلك الاتفاق سوى تبديد للحقوق الفلسطينية و مؤشر خطر حول سير مفاوضات الحل النهائي و التي ستفصل في كل من قضية القدس و اللاجئين.

و على الرغم مما لاقتة اتفاقية واي ريفر من قبول دولي إلا أنها لم تخطي بالتأييد الفلسطيني لها, فقد نظرت إليها فصائل المعارضة الفلسطينية على أنها حلقة في سلسلة التنازلات الفلسطينية اللامنتهية لإسرائيل و التي من شأنها إضاعة الحقوق الفلسطينية و خصوصاً فيما يخص قضية القدس واللاجئين إذ أن التنازلات المقدمة في هذه الاتفاقية فيما يخص مدينة القدس لهي مؤشر خطر على ضياع تلك المدينة المقدسة و هي اعتراف غير مباشر بحق إسرائيل في القدس على الرغم مما هو معروف بعدم أحقية الإسرائيليين في تلك المدينة المقدسة.

و جاءت اتفاقية شرم الشيخ كوليّد مشوه لاتفاقية واي ريفر و كحلقة ثانية في حلقات سلسلة التنازلات الفلسطينية اللامنتهية هذا الاتفاق جاء بمزيد من التنازلات فيما يتعلق بقضية القدس و إعادة الانتشار و إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين.

سادساً:- مفاوضات كامب ديفيد(٢):-

منذ الحملة الانتخابية, وفور الإعلان عن نجاحه, أبدا إيهود باراك عن أنيابه و أعلن لاءاته التي لا يمكن تحت سقفها صنع السلام و إنما فرض شروط إسرائيل على الشعب الفلسطيني, و أصر على دمج و رابط المرحلتين الانتقالية و النهائية.

و تعتبر قضية القدس من أكثر القضايا تعقيداً على طاولة المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية لما لهذه القضية من أبعاد استراتيجية و اقتصادية و كذلك لما تحظى به هذه المدينة المقدسة من احترام لدى الديانات السماوية المختلفة.

و بالنظر إلى قضية القدس في مفاوضات كامب ديفيد التي جمعت فيها الولايات المتحدة بين طرفي النزاع الفلسطيني و الاسرائيلي نجد أن المواقف الاسرائيلية المتشددة تجاه تلك المدينة قد عطلت المفاوضات و جعلت سيرها أمراً عسيراً .

و المتأمل لفترة حكم رئيس الوزراء السابق ايهود باراك الذي منذ أن تولى رئاسة الوزراء أطلق لاءاته التي لا يمكن معها صنع سلام حقيقي في المنطقة بل كانت لاءاته تلك هي بداية جرف المنطقة إلى نشوب انتفاضة الأقصى حيث أنه لم يدع أي مجال للتفاوض من أجل الوصول إلى سلام، و قد ابتدع باراك قصة "اتفاقية الإطار" لتمكنه من القرار من التزامات حكومة إسرائيل في الاتفاقيات السابقة، و ليتمكن ذلك من التفاوض للحل النهائي و هو محتفظ بمعظم الأراضي الفلسطينية المحتلة، ليقوى موقفه التفاوضي.

المتأمل لاتفاقية كامب ديفيد يجد أن هناك مواقف و طروحات مختلفة في تلك الاتفاقية و سنتناول تلك المواقف المتباينة فيما يخص قضية القدس:-

أولاً:- الموقف الفلسطيني في قضية القدس (عبر مفاوضات كامب ديفيد).^(٤٩)

في كامب ديفيد طرحت أربع قضايا رئيسية القدس و اللاجئين و الحدود و الانتفاضات الجماهيرية و سنتناول هنا الحديث عن أهم القضايا و التي هي جوهر هذه الدراسة الواقعة بين أمريكا و هي قضية القدس.

ففي كامب ديفيد لم يحاول الاسرائيليين التطرق إلى ملف القدس و إنما عملوا مع الجانب الأمريكي على المماثلة و السعي لتشكيل لجنة تبحث في قضية القدس حتى الأسبوع الثاني من تلك المفاوضات في حين عملوا على إطلاق بالونات الاختبار لمعرفة وجهة النظر الفلسطينية حول الحلول الخاصة و المقترحة، فتحدثوا عن سيادة فلسطينية على القرى المجاورة للقدس، و حكم ذاتي لأحيائها التي خارج السور و نظام خاص للأحياء الداخلية.

و مرة أخرى تكلموا عن سيادة خارج السور حكم ذاتي للقرى المحيطة و نظام خاص للأحياء داخل السور.^(٥٠)

إلا أن الجانب الفلسطيني بقي متمسكاً برفض تلك المشاريع جملة و تفصيلاً، في حين فجر الإسرائيليون قنبلة المطالبة بالسيادة على الحرم القدس الشريف، باعتبار على حد ادعائهم وجود هيكل سليمان في ساحة الحرم أو تحت الحرم مباشرة كذلك طالبوا بحق الصلاة في الحرم لأعداد معينة كل يوم و رفض الفلسطينيون ذلك أيضاً.

و قد سعى اليهود إلى طرح عدة طروحات لزراع أي وتد لهم ليبقى لهم ذريعة لدخول الحرم إلا أن الوفد الفلسطيني رفض تلك المقترحات و تمسك بتطبيق قرارات الشرعية الدولية رقم ٢٤٢، و قرار "لجنة شو البريطانية" و التي ينص على عدم السماح لليهود بالصلاة بجانب حائط البراق و يعترف بملكية الحائط للأوقاف الإسلامية و يشترط عدم استخدام البوق أثناء الصلاة بجانب الحائط.^(٥١)

ثانياً:- الموقف الإسرائيلي من قضية القدس.

ذهب باراك إلى كامب ديفيد حاملاً في جعبته كومة من اللاءات و خطوط حمراء وضعها و كانت هذه اللاءات هي:-^(٥٢)

١- لا للعودة إلى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧م.

٢- القدس عاصمة إسرائيل (و لكن حصل بعض التغيرات كما ذكرنا سابقاً في الموقف الفلسطيني).

^(٥٠) نفس المرجع السابق.

^(٥١) نفس المرجع السابق، ص ١٧٨.

^(٥٢) إطلاع عوكل، مسيرة السلام عوامل و إمكانات الحل السياسي، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا،

٣- الدولة الفلسطينية - بشروط- و منزوعة السلاح.

٤- لا لإزالة المستوطنات (التمسك يضم ٨٠% منها).

٥- لا للعودة اللاجئين.

ثالثاً:- الموقف الأمريكي من قضية القدس.

باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الراعي الرسمي لعملية, السلام في الشرق الأوسط فقد دعت كلا من السلطة الفلسطينية و إسرائيل إلى مفاوضات كامب ديفيد لمناقشة قضايا الحل النهائي و قد جاءت الولايات المتحدة متمثلة بشخص الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) بالمقترحات التالية فيما يخص مدينة القدس في مفاوضات كامب ديفيد, و التي نصت على:-

"المبدأ هو أن المناطق العربية تكون فلسطينية و المناطق اليهودية تكون إسرائيلية و أحدث الطرفين على ظان يطورا خرائط لخلق الحد الأقصى من التواصل الجغرافي لكلا الطرفين. ثم أضاف إليهما صياغتين آخريين تضمنتا على السيطرة الفعلية للفلسطينيين على الحرم و فيما تحترم معتقدات اليهود. و في ما يتعلق بكل من هاتين الصياغتين ستكون هناك مراقبة دولية لتوفير ثقة متبادلة".

١- سيادة فلسطينية على الحرم و سيادة إسرائيلية على (الحائط الغربي و المساحة المستخدمة لدى الديانة اليهودية الذي يعتبر جزءاً منها الحائط الغربي و قدس الأقداس الذي يعتبر جزء منه), سيكون هناك التزام صارم من كلا الطرفين بعدم القيام بعمليات حفر أسفل الحرم ووراء الحائط.

٢- سيادة فلسطينية على الحرم و سيادة إسرائيلية على الحائط الغربي و سيادة عملية مشتركة على قضية الحفريات أسفل الحرم و وراء الحائط إذ ستطلب موافقة متبادلة قبل أن تجري أية عملية حفر. (٥٣)

إن الصياغتين الأمريكيتين حول الحرم تطرحان عدد من الإشكاليات :-

أولاً:- يبدو أن المقترح الأمريكي يعترف ضمناً بالسيادة الإسرائيلية تحت الحرم حيث يلمح أن لإسرائيل الحق بالحفر خلف الحائط (وهي ذات المنطقة التي تقع تحت الحرم). ولكنها تتخلى طواعية عن الحق كما أن مصطلح "الحائط الغربي" يمتد إلى منطقة تتعدى الحائط الغربي و تضم النفق الذي فتحه رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو ١٩٩٦م و الذي أدى إلى مواجهات واسعة النطاق.

كما أن الجانب المتعلق بالأرض من المقترح الأمريكي حول القدس يطرح عدد من الإشكاليات و يتطلب مزيد من التوضيح، فإنه و كنتيجة للسياسة الاستيطانية الإسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة فإن المقترح الأمريكي بأن المناطق العربية ستكون لفلسطين و المناطق اليهودية سيؤول إلى إسرائيل لا يمكن توقيعه مع مبدأ "الحد الأقصى من التواصل الجغرافي للجانبين" و الذي طرح في ذات المقترح لأن هذه الصيغة ستؤدي في نهاية المطاف إلى جزر فلسطينية متقطعة داخل المدينة بينما ستتمكن إسرائيل من المحافظة على تواصلها الجغرافي و عليه فإن المقترح " الحد الأقصى من التواصل الجغرافي للجانبين سيجرم في الواقع إلى الحد الأقصى من التواصل الجغرافي لإسرائيل. (٥٤)

وهكذا انتهت قمة كامب ديفيد دون التوصل لأي اتفاق بشأن القدس و القضايا الأخرى المطروحة بجانبها.

(٥٣) مجلة الدراسات الفلسطينية: مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٥٤) نفس المرجع السابق، ص ١٦٦.

تصريح للرئيس بيل كلينتون يعلن فيه انتهاء قمة كامب ديفيد من دون اتفاق بعد ١٤ يوماً من المفاوضات المكثفة بين الإسرائيليين و الفلسطينيين تأكدت أنهم لن يكونوا قادرين على التوصل إلى اتفاق. لقد بدأ الجانبان في كامب ديفيد مفاوضات شاملة لم يسبق لها مثيل لأنها كانت تعالج قضايا حساسة جداً أو معقدة طالما اعتبر تناولها محرماً.

و في ختام هذه القمة إنني أدرك خيبة الأمل التي يشعر بها الجانبان لكنه كان من الضروري أن يبدأ الإسرائيليون و الفلسطينيون أخيراً بالتطرق إلى أصعب القرارات في عملية السلام و أنهم وحدهم قادرون على اتخاذ هذه القرارات. (٥٥)

وها هو الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي كان يدعو الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي للتمسك بالسلام و أنه هو السبيل الوحيد لحل المشكلة و يؤكد دعمه و دعم بلاده للسلام العادل و المنصف بين الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي و الذي يعتبر نفسه الوسيط النزيه بين الطرفين فبعد انتهاء مفاوضات كامب ديفيد يهدد من خلال مقابلة تلفزيونية بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس إذا أعلنت دولة فلسطين من دون اتفاق و ها هو اقتراح آخر بإلقاء أو وقف المساعدات إلى الفلسطينيين إذا أعلنت الدولة الفلسطينية, فنعم الوسيط النزيه.

وأخيراً بعد فشل قمة كامب ديفيد عدنا إلى نفس النتيجة التي استخلصتها من المفاوضات و المباحثات السابقة و هي إن لا سلام مع إسرائيل و إن أرض فلسطين بما فيها القدس لا تسترد إلى أصحابها بالجلوس خلف طاولة المفاوضات الغير متكافئة و لا تسترد بالموقف الفلسطينية و العربية الهزيلة و التي تسمح لإسرائيل بأن تملي شروطها التي توافقها دون الاهتمام بالحقوق العربية و الإسلامية.

(٥٥) وثائق كامب ديفيد ٢, مجلة الدراسات الفلسطينية.

▪ بعدما اتضح أن أقصى ما يمكن أن تذهب إليه إسرائيل و حكومة باراك هو ما تم عرضه في كامب ديفيد، و هو بعيد بعد الأرض عن السماء وعن الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية، كان لابد من حدث، صاعق، انفجار يفتح و ينهي الطريق المسدود الذي سارت و انتهت إليه عملية السلام و يهددها فعلاً بالانهيار و الدمار، إن ما انتهت إليه حكومة باراك أعطي رسالة مدوية للشعب الفلسطيني أنه لا يستطيع أن ينتظر حكومة أخرى في إسرائيل فسواء العمل أو الليكود فهما و جهان لعملة واحدة، كما لا يستطيع أن ينتظر تغييراً في موقف الإدارة الأمريكية التي عدت أكثر انحيازاً لإسرائيل مما كانت من قبل. (٥٦)

▪ و هكذا كان الشعب الفلسطيني إزاء هذا الواقع كان أمام خيارين فإما مواصلة طريق المفاوضات العبثية التي تغطي على سياسة الأمر الواقع التي تفرضها إسرائيل من طرف واحد خاصة من جهة تهويد القدس و أخلاق الاستيطان و هذا يقود إلى الهزيمة أو الاستسلام. و إما اختيار طريق جديد يجمع ما بين المقاومة و المفاوضات أو العودة إلى طريق حرب التحرير الشعبية التي تهدف إلى طرد الاحتلال بالقوة مهما طال الزمن و كثرت التضحيات و قدمت الانتفاضة جواب الشعب الفلسطيني و هو أنه لا بديل عن اعتماد المقاومة الشعبية في رسالة ساطعة أنه شعب حي مصمم على انتزاع حريته و استقلاله مهما طال الزمن .

الفصل الثالث

مستقبل مدينة القدس

المبحث الأول:- آراء بعض التيارات الفلسطينية في عملية التسوية السلمية

استطلاع رأي:- (٥٧)

كان رأي التحرير الفلسطينية "فتح" حول مستقبل القدس في ظل عملية السلام...، حيث اشارت أن مسألة القدس من المسائل الجوهرية العالقة التي عجز بشأنها المفاوضون الفلسطينيون و الإسرائيليون عن إيجاد قواسم مشتركة بشأنها لحساسية موقفها آراء الجانبين و لهذا فإن احتمالات إيجاد حل جذري لقضية القدس تصبح لو استعرضنا موقف الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي.

الفلسطينيون يؤكدون على أن مدينة القدس تعتبر خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه، و لا يمكن التنازل عن قضية القدس على اعتبار أنها مدينة محتلة تجري عليها القوانين الدولية التي صدرت عن المحافل الدولية بشأن الأراضي المحتلة، و عليه فإن القدس تخضع للمفاوضات و يذهب الفلسطينيون أبعد من ذلك حينما يصارخون بأن القدس تعتبر عاصمتهم الأبدية لدولتهم المستقبلية و يحاولون من خلال وجود بعض المؤسسات الوطنية في المدينة إلى التأكيد على أنها جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة و في المقابل يبدأ

الموقف الإسرائيلي من مدينة القدس و الذي تمثل قرارات مجلس الوزراء الإسرائيلي الذي يعتبر مدينة القدس عاصمة إسرائيل الأبدية. و أنه لا يمكن العودة بالمدينة إلى الوراء .

بمعنى أنهم لن يسمحوا بإعادة تقسيم المدينة إلى قسمين, و مما تجدد الإشارة إليه أن الكنيسة الإسرائيلية قد صوت بأغلبية ساحقة بشأن توحيد القدس, و قد ذهب المفاوض الإسرائيلي أبعد من ذلك حينما رفض مجرد الحديث عن مدينة القدس في المفاوضات التي درت بين الجانبين الفلسطيني المتشدد تجاه مسألة القدس سارعت حكومة نتياهو إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات الميدانية لتأكيد سيطرتها على المدينة فقامت بحملة شرسة من أجل تهويد القدس و تغيير معالمها الطبوغرافية و الديموغرافية في سياق مع لزم (من أجل تهويد القدس و تغيير معالمها نهب و استيلاء من قبل المستوطنين و إقامة المزيد من المستوطنات و الأكثر من ذلك قيامها بالاستيلاء من قبل المستوطنين) في قلب الأحياء العربية و طرد سكانها الفلسطينيين و احلال اليهود مكانهم , تأتي هذه الاجراءات في محاولة إسرائيلية مكشوفة لتغيير معالم المدينة المقدسة قبل حلول موعد المفاوضات النهائية حتى إذا ما حان الوقت يأتي المفاوض الفلسطيني إلى مائدة المفاوضات و ليس بحوزته أي شيء بشأن القدس حيث تكون الاجراءات الإسرائيلية قد أطبقت على المدينة بكاملها و حالت دون إمكانية التفاوض بشأنها لأنه يصبح من الصعب إجلاء المستوطنين من قلب مدينة القدس و يصبح من الصعب إزالة المستوطنات المقامة على جبال القدس و في ضوء المشكلة و صعوبتها إمكانية نجاح العملية السلمية إذا ما أصر الطرفان على موقفهما و بشأن المدينة و عليه فإن وجهة النظر السائدة الآن هي عدم تقسيم المدينة إلى قسمين لصعوبة ذلك جغرافياً و سكانياً و ربما بقيت المدينة موحدة على أن يخضع الجانب الشرقي منها للسيطرة الفلسطينية, و يرفع عليها العلم الفلسطيني و يكون هناك مؤسسات تابعة للسلطة الفلسطينية تعالج مشاكل السكان الفلسطينيين والجانب الغربي من المدينة

يكون تحت السيطرة الإسرائيلية و يحق للسكان من كلا الجانبين الوصول و الخروج إلى شطري المدينة دون قيود أو موقع.

أعتقد أن هذا هو الوضع النهائي لمدينة القدس و التي ستحسم الموقف السياسي للجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي و بدون هذا الحل سيكون الأمر صعباً ليس فقط بشأن عملية السلام في المنطقة الشرقية أو الوسطية. إنما بشأن السلام العالمي, ذلك أن عودة المدينة مجزأة إلى جزأين صعبة للغاية, و لبقائها موحدة تحت السيطرة الإسرائيلية أمر لا يقل صعوبة عن إعادة تقسيمها و لهذا فإن الحل الذي يمكن أن يرتضيه الجانبين فهو بقاء المدينة موحدة و لكن برفع العلمان الفلسطيني و الإسرائيلي عليها, و تكون حرية ممارسة العبادات في المدينة مكفولة لكافة الديانات و لن تكون هناك قيود أو موقع على حرية الحركة داخل المدينة.

وإذا لم يوافق الطرفان على هذا الوضع فسيكون ثمّ حديث آخر عن عملية السلام برمتها و عن وضع المنطقة و العالم بعد ذلك, لأن بقاء القدس بدون حل يرضي به الطرفان معناه إعلان حرب مؤجلة في المنطقة.

أما عن رأي حركة حماس و حركة الجهاد الإسلامي حول مستقبل القدس في ظل عملية السلام إن أهمية القدس في الرؤيا الفلسطينية تتبع من المعتقد الفلسطيني في حقيقة الارتباط المقدس بين منطقة بيت المقدس التي بارك الله فيها و بارك حولها و الذي ذكره الله في قرآنه الكريم من حقيقة الإسراء إليها من قبل النبي صل الله عليه و سلم و من منطقة كونها ملك للمسلمين حتى تم تغيير القبلة من قبل الله عزوجل في علاه إلى بيت الله الحرام و لا ننسى في هذا الصدد البعد التاريخي و سيل دماء المسلمين منذ فتحها الأول في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- عام ١٩٦٧م حينما سلمها الملك حسين مع كامل الضفة الغربية إلى اليهود دون مقاومة تذكر.

أهمية بيت المقدس و الرؤيا الإسرائيلية لا تقل الرؤيا الإسرائيلية العقائدية لبيت المقدس عن تلك المعتقدات الإسلامية ينظر إليها الإسرائيليون على أنها مركز دولتهم الأولى التي قامت في أواخر الألف الثانية على أرض فلسطين و التي بنوا فيها الهيكل المقدس بماله من بعد مقدس على المستوى الإسرائيلي و بعد تاريخي و حين تعرض هذا الهيكل للدمار على يد نبوخذ نصر الكلداني أعادوا بناءه بعد عودتهم من السبي حتى دمره الرومان في القرن الميلادي الأولى و هم اليوم يحاولون البحث عنه لإعادة بناءه حتى يعطوا لشعبهم بعداً مقدساً يعتمد على التواصل الديني و التواصل الحضاري و من خلال هذه الرؤيا المقدسة من كلا الطرفين المتصارعين بما يمثلونه من بعد عربي و إسلامي بما يمثلونه من بعد عقائدي توراتي مدعوم برؤيا صليبية معاصرة, تمثل القدس معضلة شائكة يصعب حلها سياسياً بين الطرفين المتفاوضين (الفلسطيني و الإسرائيلي و لذلك تم على المرحلة النهائية كما نصت اتفاقيات أوسلو مع عدم إجراء أية تغيرات سكانية جغرافية على أرض الواقع و مع التصريحات المتكررة من زعماء إسرائيل سواء كانوا عماليون أو ليكود كلها تتفق على أن عاصمة إسرائيل الأبدية و الموحدة هي مدينة القدس رغم أنهم يعترفون أن للعرب فيها مناطق دينية ذات بعد مقدس و على استعداد لإعطاء العرب الإشراف على الأماكن المقدسة كما نصت اتفاقيات (وادي عربة بين الملك حسين و رابين).

وكذلك الفلسطينيون اعتبروا القدس اليوم المحل لمشروعهم السياسي من حيث اعتبارها عاصمة للدولة الفلسطينية المأمولة و لا يمكن بأي حال من الأحوال التنازل عنها.

وتبقى هاتان الرؤيتان في حالة اشتباك دائم رغم التأجيل المتعمد لهذه القضية, و بما أن الطرف الإسرائيلي يملك واقع السيطرة الفعلية على الأرض من ناحية ثانية يملك القوة الكافية لتنفيذ مشاريعه على بيت المقدس فهو يقوم اليوم بمشاريع للزمن حيث يجري التغيرات الديمغرافية على الأرض من حيث مستوطنات جديدة أو توسع لمستوطنات قائمة و هدم للبيوت العربية و مصادره بعضها أو تحويلها إلى مراكز دينية وكذلك إغلاق

المؤسسات الفلسطينية ذات البعد السياسي في القدس، ومصادرة الهويات من العرب و تكثيف الوجود اليهودي داخل القدس القديمة، كل ذلك يجعل الإسرائيليين هم الأقدر على تنفيذ مشروعهم فيما لا يملك الطرف الفلسطيني إلا أن يضج بالشكوى المسموعة عربياً مع عدم فاعلية العرب و المسلمين و الغير مسموعة دولياً خصوصاً من الدولة الأولى في العالم "الولايات المتحدة الأمريكية" التي أعلنت موقفها بمنتهى الوضوح الداعم للرؤيا الإسرائيلي حينما اتخذت قراراً بنقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس معتبرة إياها عاصمة موحدة لدولة إسرائيل.

لا يستطيع الطرف الفلسطيني وفق الإجراءات الإسرائيلية في القدس و محيطها ولا يملك إلا الاعتراض الكلامي فقط و التنذير الإعلامي و هذا لا يقلق إسرائيل مطلقاً و لا يجبرها على التراجع عن مشروعها، فالذي يقلقها فعلياً و يجعلها توقف مشاريعها الاستيطانية هو العمل العسكري المسلح و الذي أسقطته السلطة الفلسطينية بالتزامها باتفاقات أسلو و إذا ما رجعت إليه أو فكرت بالرجوع معنى ذلك أنها تخلف مشروع السلام و لا اعتقد أن السلطة قادرة عن التخلي عن هذا المشروع لأنه يمثل مستقبلها حيث ربطت مصيرها بالعملية السلمية و لا مستقبل لها في المنطقة ولا التاريخ خارج إطار هذه التسوية.

ورغم أن السلطة الفلسطينية قد توصلت إلى شبه اتفاق مع الطرف الإسرائيلي حول مدينة القدس مع حزب العمل و الذي تمثل في اتخاذ أبو ديس مع وجود ممر يؤدي للمسجد الأقصى يكون تحت إشراف السلطة إلا أن هذا تبدد مع اعتلاء نتتياهو إلى الحكم في إسرائيل و إصراره على أن تبقى كل القدس و المناطق المحيطة بها فيما اصطلح على تسميته بالقدس الكبرى تحت للسيادة الإسرائيلية و أمام هذا الواقع تبقى مدينة القدس القاتلة لعملية السلام فهي التي ستتسبب العملية السلمية من أساسها لعدم إمكانية الالتقاء بين الرؤيا الفلسطينية و الرؤيا الإسرائيلية لارتكازهما على البعد العقائدي أولاً و التاريخي ثانياً.

ومن هنا ستعجز السلطة الفلسطينية عن تحرير القدس سياسياً و بالتالي لا يمكن أن توقع على اتفاق يبقي القدس عاصمة للدولة العبرية و أن فعلت فإن الشعب الفلسطيني و العربي و الإسلامي لن يقبل و سيبقى بأن الصراع مفتوحاً مهما حاولوا إطالة الفترة الزمنية لمشروع السلام فلا بد أن تفجر الوضع من جديد لتحقيق أحد المشروعين إما المشروع الحضاري الإسرائيلي و أما المشروع الإسلامي و هو الوعد المستقبلي الإلهي.

المبحث الثاني:- اقتراحات مستقبلية " وضعت " لموضوع القدس:-

أولاً:- الاقتراح الخاص بإخضاع مدينة القدس لنظام ثنائي في الإدارة:-

(مشروع اللورد كرادون و الذي صرح به في عدة مناسبات و نشر بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٧٥م بعنوان القدس طريق السلام في الشرق الأوسط) ^(٥٨) ما يلي:-

يقول كرادون بعد أن يتحدث عن مشكلة الشرق الأوسط بشكل عام و عن انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م وحق جميع الدولة في المعيشة بسلام :-

"القدس طبعاً يجب أن تكون جزءاً رئيسياً في التسوية, باب يؤدي إلى طريق السلام و المطلوب هو مفهوم جديد لمستقبل القدس, يجب أن تكون هناك مدينتان شقيقتان في القدس غير مقسمة, في أحد الجانبين القدس العربية تحت الإدارة العربية والسيادة الإسرائيلية, وفي الجانب الآخر القدس الإسرائيلية تحت الإدارة الإسرائيلية و السيادة الإسرائيلية, و أحد العناصر الضرورية في هذا المفهوم هو حرية الحركة والاتصال بين الجانبين و التسوية الشاملة يجب أن تؤسس على الحرية و المساواة و الاحترام المتبادل.

^(٥٨) د. سالم الكسواني, المركز القانوني لمدينة القدس, رسالة دكتوراه, جامعة القاهرة, ص ٣٨٤.

منذ وقت طويل اقترح في الأمم المتحدة تدويل القدس و قد كان ذلك ممكناً في وقت ما, أما الآن فالعرب و الإسرائيليون لا يقبلون بذلك, و على كل حال إنه من الأحسن كثيراً و أنا متأكد من ذلك للعرب أن يدبروا القسم العربي من المدينة بسكانها العرب, و الإسرائيليون أن يديروا القسم الخاص بهم و هكذا فإن المصلحة العالمية يجب أن توجه للتأكيد على حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة لكل شخص من جميع الأديان". (٥٩)

وواضح أن هذا الاقتراح إنما يكرس بصورة أو بأخرى الوضع الذي كانت عليه القدس قبل نشوب حرب يونيو ١٩٦٧م حيث كان الجزء الشرقي لمدينة القدس للعرب الذي يشمل الأماكن المقدسة. و قد كانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ المدينة التي يتم فيها تقسيمها إلى قسمين و تبدو فكرة التقسيم الثنائي على النحو الذي كان عليه الحال قبل حرب يونيو ١٩٦٧م مقبولاً في الوقت الحاضر بل هو أقصى ما يطالب به المفاوض الفلسطيني.

إن القبول بفكرة التقسيم يعني تراجع الجانب العربي عن مطلبه الذي ظل يتمسك به منذ قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م و هو أن مدينة القدس مدينة عربية خالصة, و مع هذا فإن ترجمة هذه الفكرة إلى واق عملي شديد الصعوبة خاصة مع التشدد المبالغ فيه من الإسرائيليين و حكوماتهم المتعاقبة التي تعتبر أن القدس خط أحمر.

وعندما نركز و نتفحص مشروع كرادون بدقة نجد أن حله لم يتطرق لموضوع اللاجئين الذين تركوا مدينة القدس أثناء و بعد عام ١٩٤٨م و حقهم في العودة لمدينتهم و التعويض عما أصابهم.

ثانياً:- القدس في إطار دولة فلسطينية تضم الضفة الغربية و قطاع غزة.

بداية, هذا الاقتراح يلتقي مع الاقتراح السابق في بعض أجزائه.

و المقصود بالقدس في هذا الاقتراح هو القدس الشرقية، أي القدس العربية التي احتلتها إسرائيل كنتيجة لعدوان يونيو ١٩٦٧م. إن القائلين بهذا الاقتراح قد بنوا رأيهم على أساس أن مسألة تقسيم المدينة خلال الفترة السابقة ٥ يونيو ١٩٦٧م ستظل قائمة و بعبارة أخرى يقوم هذا الاقتراح على التسليم بوجود القدس العربية كعاصمة الدولة الفلسطينية التي ستقوم على أرض الضفة الغربية و قطاع غزة، وذلك إلى جانب القدس الغربية التي تبقى تحت سيطرة إسرائيل. (٦٠)

وإجمالاً فإن إعادة الجزء الشرقي من القدس إلى وضعه قبل حرب حزيران ١٩٦٧م و الاعتراف به كجزء لا يتجزأ من الدولة العربية الفلسطينية تعتبر بلا شك على الرغم مما ينطوي عليه من تنازل صريح عن الحد الأدنى للمطالب الفلسطينية و قرار التقسيم إنجاز كبير (كما هو أشرنا سابقاً يعتبر سقفاً لمطالب المفاوض الفلسطيني). وذلك بسبب التعتن الإسرائيلي و التشدد في موضوع القدس و استيلائها على الجزء الشرقي باستخدام القوة المسلحة.

والواقع أنه إذا كان البيان الخاص بإعلان قيام الدولة الفلسطينية و الصادر في ١٥ نوفمبر ١٩٨٨م عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التي انعقدت في الجزائر قد جاء غامضاً فيما يتعلق بموقفه إزاء مشكلة القدس، حيث أنه اكتفى بالإشارة إلى أن: "المجلس الوطني الفلسطيني يعلن باسم الله و باسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية و عاصمتها القدس الشريف.....". (٦١)

وذلك دون تحديد لما إذا كانت القدس هذه يقصد القدس العربية التي احتلتها إسرائيل بعد يونيو ١٩٦٧م أم القدس الموحدة قبل ١٥ مايو ١٩٤٨م إن العودة بوضع مدينة القدس

(٦٠) أحمد الرشيد، المجتمع الدولي و القضية الفلسطينية (معهد البحوث و الدراسات العربي، القاهرة)، ص ٨٣.

(٦١) محمد شوقي عبد العال، دراسة سياسية قانونية في ضوء أحكام القانون الدولي، ص ٣٥٨، ص ٣٦١.

إلى الحالة التي كانت عليها قبل الحرب العربية الإسرائيلية في يونيو ١٩٦٧م، هو الذي ينبغي على الأقل تقدير أن تركز عليه كل الجهود الدولية الرامية إلى دفع عملية السلام في الشرق الأوسط قدماً إلى الأمام. (٦٢)

ثالثاً: - القدس في المقترحات الإسرائيلية. (٦٣)

طرح إسرائيل ثلاث سيناريوهات لحل مشكلة القدس نجملها فيما يلي: -

السيناريو الأول: -

وقد قدمه للسلطة الوطنية الفلسطينية الباحث الإسرائيلي "رعنان ويتز" عبر الدكتور نبيل شعت عام ١٩٩٥م، و يقوم هذا الاقتراح على إقامة مدينة للفلسطينيين تكون عاصمة لهم مساحتها عشرة آلاف دونم، و تتسع هذه المدينة إلى الشرق من قرية شعفاط، و تستوعب ٣٠٠ ألف مواطن و هذه المدينة تتوسط الخليل و نابلس و غزة و مساحة العاصمة تكون كاملة من الأرض الفلسطينية.

أما السكان العرب المقدسيون فيمنحون حرية الاختيار، إما الانضمام للقدس الموجودة الآن العامة الراهنة أو القدس الفلسطينية المقترحة. و يرى "ويتز" أنه هذه الحالة يمكن تفادي حالة التوتر المخيمة على الوضع و الناجمة عن السباق للسيطرة على ضواحي العاصمة، و يشار في هذا السياق إلى أن القدس توسعت على حساب أراضي فلسطينية. و في هذا الإطار سيتم إنشاء طريق دائري يربط القدس القائمة الآن بالقدس المقترحة. و يقع الجزء الغربي من هذا الطريق ضمن نطاق السيادة الإسرائيلية. فيما يخضع الجزء الشرقي للسلطة الوطنية.

٦٢) أحمد الرشيد، مجلة شؤون عربية، العدد ٨٣، ص ١٠٩.

٦٣) خالد عذب، القدس في الخطاب السياسي.

البلدة القديمة داخل الأسوار تدول لبعدها الديني العالمي، و تعطي وضعاً مميزاً و تعتبر من أحياء القدس اليهودية على أن تدار من قبل مجلس منتخب من السكان المحليين سواء كانوا يهوداً أو مسيحيين أو مسلمين. و يقترح أن يرأس المجلس المنتخب رئيس بلدية الإسرائيلي على أن يكون نائب رئيس بلدية القدس المقترحة.

السيناريو الثاني:-

وعرضه يوم ١٩٩٤م البرفيسور "شمعون شامير" الذي شغل منصب سفير إسرائيل في مصر و الأردن، وجرى هذا العرض على شخصيات فلسطينية ناشطة.

ارتكز هذا السيناريو على أن القدس مدينة موحدة مفتوحة للجميع، يرأسها يهودي و تقسم إلى أحياء ذات استقلال ذاتي و تكون تابعة للبلدية العليا.

وتتولى إدارة كل حي تسير شئونها اليومية. على أن يكون من حق سكان القدس العرب ينتخبوا و ينتخبوا لمؤسسات الدولة الفلسطينية. أما الأماكن المقدسة فتدار من قبل الأديان المختلفة فمثلاً يدير المسلمون شئون المسجد الأقصى و الحرم الإبراهيمي، و يوسع الفلسطينيون رفع علمهم في منطقة الحرم و تستطيع المؤسسات الفلسطينية الرسمية العمل في القسم الشرقي للمدينة.

السيناريو الثالث:-

نشرت هذا السيناريو صحيفة هارتس عام ١٩٩٥م هذا السيناريو يعمل على بلورته مهندساً اتفاق أوسلو الدكتور "رون بونداك" و الدكتور "يائير هيرشفيلد" و هما من حزب مبام، و كلاهما يقوم ببلورته الخطة عبر فحص أفكاره عدة حول الأماكن المقدسة، و يتم تنفيذ الدراسة في معهد أبحاث (بي، س، إس) الذي أسسه "يوسي بيلين" تلميذ "شمعون بيرز" و أفدت صحيفة هارتس أن العمل يتم بالتنسيق مع معهد الدراسات العربية التابع

لقصر الشرق و الذي يرأسه المرحوم فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الوطنية.

يرتكز هذا السيناريو على تقسيم القدس إلى أحياء يتولى كل حي مسؤوليته بنفسه، و إنشاء بلديتين عربية و يهودية، و يسيطر على البلديتين بلدية عليا، و في الجانب العربي تعمل أحياء حاصلة على شبه استقلال ذاتي مع ترسيم حدود الأحياء المختلفة. وفي الأماكن المقدسة للمسلمين فإن السيادة تكون إسرائيلية أردنية فلسطينية و في الأماكن المقدسة للنصارى تكون السيادة لإسرائيل و الفاتيكان، على أن تكون إسرائيل هي مصدر التفويض للسيادة المشتركة و تتجدد ولايتها كل ٢٥ عاماً.

هذه السيناريوهات قام مركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم بتحليلها لمعرفة توجهاتها و مضمونها و انتهى المركز إلى:-

١- السيناريوهات الثلاثة تؤكد السيادة الإسرائيلية على القدس الحالية بغض النظر عن التقسيم: إداري و ظائفي، أو سقف واحد أو استقلال شبه ذاتي، أو بلديتين.

٢- انطلقت السيناريوهات الثلاثة من خطة الزعيم الصهيوني الدكتور "حاييم أرلوزوروف" التي أصدرها عام ١٩٣٢م في رسالة أرسلها إلى "هربرت صموئيل" و حاييم شغل آنذاك منصب رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، وخطته تمثل وجهة النظر الصهيونية و أساس خطته تقسمي المدينة لمدينتين، مع فصل سكاني ديمغرافي قدر الإمكان، و استقلال الأحياء الإدارية، تحت بلدية عليا مراقبة و منسقة لشئون الأحياء و المدنيين.

٣- راعت السيناريوهات الثلاثة مبدأ عدم إعادة أية أراضي صُدرت مما يكرس السيادة الإسرائيلية على القدس بطريقة غير مباشرة، مع تغليفها لمصطلحات سياسية مبهمة.

٤- استثمرت السيناريوهات قبولاً فلسطينياً لوجود يهوداً في القدس، مع وهن الأنظمة العربية و إسراع بعضها نحو التطبيع مع إسرائيل.

● حلول في المرحلة النهائية:-

في المرحلة النهائية يوجد أنواع من الحلول لحل قضية القدس.

أولاً:- الحل الجغرافي:-

يعتبر الحل الجغرافي أقرب الحلول استجابة لأهداف منظمة التحرير الفلسطينية، ويقوم هذا الحل على أساس تجزئة السيادة على المدينة بأن توضع القدس الشرقية العربية بما فيها البلدة القديمة تحت الحكم العربي، و يعتبر هذا الحل مرفوض من قبل الحزبين الكبيرين في إسرائيل "العمل و الليكود" و هذا ما يوضحه (يهودا بن مئير) في قوله "إن أية محاولة تقوم بها أية حكومة إسرائيلية لاقتراح تقسيم القدس أو اقتراح أن تكون المدينة عاصمة لأي كيان آخر سيتم رفضها بعنف من قبل الرأي العام الإسرائيلي و من قبل اليهود، و في جميع أنحاء العالم و ستسبب أزمة كبرى بين إسرائيل و يهود العالم و في الحقيقة فإنه أية حكومة تقترح تقسيم القدس أو التخلي عن السيادة الإسرائيلية على أي جزء منها ستفقد شرعيتها في نظر الرأي العام اليهودي في إسرائيل و الخارج." (٦٤)

ثانياً:- الحل الديني:-

وهو الحل المفضل لجميع الحكومات الإسرائيلية منذ استيلاء إسرائيل على المدينة عام ١٩٦٧م و الذي ينص على أن تعطي إسرائيل المسلمين و المسيحيين ضمانات تتعلق بمصالحهم الدينية و إدارة الأماكن المقدسة تحت السيادة الإسرائيلية و هذا الحل مرفوض من قبل جميع الجهات الفلسطينية.

الخاتمة:-

إنّ استمرار المفاوضات و تركيزها على موضوع السيادة على القدس القديمة, يشير إلى تراجع الموقف الفلسطيني والعربي في الوقت الذي لم يتم التوصل فيه إلى حلول مرضية حول قضية القدس و بقية القضايا الأساسية الأخرى التي جرى تقديم تنازلات كثيرة فيها.

و في الوقت الذي يبدو فيه الموقف مستمراً في التمسك بالسيادة على القدس إلا أنه يركز على موضوع القدس القديمة مما يطرح مخاوف حول ما إذا تم تجاوز موضوع السيادة على شرقي القدس, بعد أن تم تجاوز طرح موضوع القدس بشطريها للمفاوضات و تجاوز المواضيع الحساسة الأخرى بما يتفق مع الرؤية الإسرائيلية إلى حد كبير .

ومع ذلك يظل موضوع القدس الأكثر حساسية و تعقيداً أو الرافعة المحركة للوضع الشعبي فلسطينياً و عربياً من خلال ما لمسناه من تحركات جماهيرية في الفترة الماضية .

وفي النهاية يمكن اختصار موقف مشاريع السلام المختلفة من قضية القدس بثلاثة مواقف:-

- الموقف الإسرائيلي الذي يرفض الانسحاب من القدس الشرقية, و يطالب ببقاء القدس موحدة و عاصمة لإسرائيل.
- و الموقف الأمريكي و الأوروبي الذي يؤيد في الظاهر تدويل الأماكن, و لم يعترف بالإجراءات الإسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة و لكنه في الحقيقة يؤيد الموقف الإسرائيلي و يدعمه .
- و الموقف العربي الذي اكتفى بأن تكون القدس الشرقية جزءاً من الدولة الفلسطينية مع مراعاة حرية المرور للأماكن المقدسة.

ومن خلال ما سبق يتضح ضعف الموقف الفلسطيني و العربي و اكتفائه فيه بالفتات من المكاسب الزائفة التي لا يقبل بها الشعب الفلسطيني و العربي و هذا ما وضح في الفترة التي رفض الشعب الفلسطيني الجلوس حول طاولة المفاوضات ليقينه بأنها لن تمنحه حقوقه و أرضه و لكن العكس تأخذ و تسلب حقوقه التاريخية و أراضيه المقدسة و كرامته كمسم, و هذا ما انكشف في انتفاضة الأقصى حيث قدمت هذه الانتفاضة جواب الشعب

الفلسطيني و هو أنه لا بديل عن اعتماد المقاومة الشعبية في رسالة إلى أنه شعب حر مصمم على انتزاع حريته و حقوق مقدساته.

والسؤال الذي طرح نفسه الآن هل تتجاوز السلطة الفلسطينية و الدول العربية رغبات و متطلبات شعوبها و تنازل عن حقوقهم من خلال القبول بحلول مشكلة القدس؟ أم يمنعها إدراكها لهذه الرغبات و الحقوق و تطوراتها على أرض الواقع من الأقدام على هذه الخطوة و لا سيما مع استمرار التشدد و العنف الإسرائيلي هذا ؟ أم سيتضح خلال الأيام القادمة ؟

تم بحمد الله

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القصص		

أ	80	" وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ".
سورة النمل		
ت	40	"... وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ * وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ".
سورة الإسراء		
2	5-7	" فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُم أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنَّ أَحْسَنَ تُمْ أَحْسَنَتْكُمْ لِنَفْسِكُمْ ۚ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا"

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
---	--------	--------

1	قول الرسول-صل الله عليه وسلم-:"مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ"	ت
---	---	---

المصادر و المراجع

1- إدوارد ستيفن، اليهود و سياسة أمريكا الخارجية (شركة المطبوعات للتوزيع و

النشر، لبنان)، ص ١٦٠.

٢- د. أحمد سعيد نوفل , القدس بين التهويد و الأمم المتحدة و مشاريع السلام, (مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, ١٩٩٥م), ص ٢٥.

٣- أحمد الرشيدى, المجتمع الدولي و القضية الفلسطينية (معهد البحوث و الدراسات العربي, القاهرة), ص ٨٢

٤- أحمد الرشيدى, مجلة شؤون عربية, العدد ٨٣, ص ١٠٩.

٥- أحمد الدبش , الوضع القانوني في ضوء اتفاقيات أوسلو و ما تلاها من اتفاقات, مركز باحث للدراسات

<https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid> .

٦- برهان الدجاني:- الاعتراف التبادل بين إسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية(المستقبل العربي, العدد ١٧٧- عام ١٩٩٣, ص ٣٣.

٧- بيان نويهض الحوت, فلسطين-القضية- الشعب الحضارة, ط ١, دار الاستقلال ص ٣١.

٨- محسن محمد صالح, الطريق إلى القدس, ص ١٢٠.

٩- غازي ربابعة:- الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة ١٩٦٧-١٩٨٠م (بيروت الشركة المتحدة للتوزيع, عام ١٩٨٤م ص ٤٦٠), ص ٤٦١.

١٠- مجلة المشاهد السياسي- القدس لمن؟ , العدد ٥٢ .

١١- صلاح أرقه دان, القدس من ضحية إلى أضحية, مجلة الرأي العام, ١٠-٨ - ٢٠٠٠م.

١٢- سعيد تيم, النظام السياسي الإسرائيلي(بيروت, دار الجليل عام ١٩٨٩م, ص ٣٣٢.

- ١٣- عبد الله السيد، التسوية في الشرق الأوسط (المستقبل العدد ١٩٢، عام ١٩٩٥).
- ١٤- نحو استراتيجية فلسطينية تجاه القدس، مركز دراسة و توثيق المجتمع الفلسطيني عام ١٩٩٨م، ص ٤٨.
- ١٥- عاصمة موحدة لدولتين، مجلة المشاهد السياسي، العدد ٢٢٩، يونيو ٢٠٠٠م.
- ١٦- مجلة صامد، العدد ٨٥، ١٩٩١م، ص ٢٢١
- ١٧- د. خالد إبراهيم بعباع، مجلة رؤية (الهيئة العامة للاستعمالات، العدد الأول، ٢٠٠٠م) ص ٢٢.
- ١٨- مجلة شؤون عربية، العدد ٨٣، ص ١٠٣
- ١٩- جورج طعمة، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين و الصراع العربي الإسرائيلي (مؤسسة الدراسات الفلسطينية)
- ٢٠- عز الدين فودة، القدس في محيط العلاقات الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز البحوث)، ص ١٧١
- ٢١- سالم يوسف الكسواني، المركز القانوني لمدينة القدس، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق-جامعة القاهرة، ص ١٦٣.
- ٢٢- سعيد خليل المسحال، كتاب ضياع الأمة، ص ٩٢.
- ٢٣- فايز جابر، مدينة القدس، اللجنة الملكية لشؤون القدس، ص ٩٨.
- ٢٣- سميح المعاينة، التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي، (ص ٢١٤-٢١٥).
- ٢٥- محمود عباس، طريق أوسلو، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر-لبنان، ص ١١١

- ٢٦- محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل، الجزء الثاني
- ٢٧- محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل، الجزء الثالث.
- ٢٨- عماد يوسف و آخرون، الانعكاسات السياسية لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني (غزة، أريحا)، مركز دراسات الشرق الأوسط-عمان
- ٢٩- طلال عوكل، مسيرة السلام عوامل و إمكانات الحل السياسي، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا،
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=QUOmj5a3645213990a
[QUOmj5](#)
- ٣٠- المعهد القومي للدراسات و التوثيق
- ٣١- سالم الكسواني، المركز القانوني لمدينة القدس، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ص ٣٨٤.
- ٣٢- محمد شوقي عبد العال، دراسة سياسية قانونية في ضوء أحكام القانون الدولي، ص ٣٥٨، ص ٣٦١.
- ٣٤- خالد عزب، القدس في الخطاب السياسي .